الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران-2-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الديمغرافيا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الديمغرافيا حول:

تحولات الأسرة في الجزائر

من اعداد الطالب:

حزيل محمد صادق

تحت اشراف الدكتور

الوادي طيب

الاسم واللقب	الصفة
لقبج حمزة	رئيس لجنة
الوادي طيب	مقرر
درمي الهوارية	مناقشة

السنة الدراسية: 2020-2021

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل الى روح والدي رحمه الله

الى والدتي الكريمة

الى أفراد أسرتي

والى كل طالب علم.

شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تتويجا لهذا العمل المتواضع أتقدم بفائق الشكر والعرفان

لكل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذه المذكرة

وفي مقدمتهم أساتذتي الكرام الذين قدموا لنا كل الدعم

والتوجيهات القيمة وخاصة الى أستاذي ومؤطري الدكتور

الوادي الطيب.

:

الفهرس

- **المقدمة العامة** **1**

أهمية الدراسة: 2

دراسات سابقة: 2

الدراسة الأولى: 3

الدراسة الثانية: 4

الدراسة الثالثة: 5

أوجه الاتفاق: 7

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة: 7

الفجوة العلمية: 7

- **إشكالية الدراسة:** **8**

أهداف الدراسة: 8

منهج الدراسة: 8

صعوبة الدراسة: 9

مفاهيم الدراسة: 9

- **الفصل الأول: التحول الأسري في الجزائر** **16**

التعريف بالأسرة الجزائرية: 17

أنواع وخصائص الأسرة الجزائرية: 19

مفهوم التحول الاجتماعي: 27

نظريات التحول الاجتماعي: 29

- **الفصل الثاني: التحولات الاجتماعية والديمغرافية في الجزائر** **36**

عوامل التحول الاجتماعي: 37

الديمغرافيا والتحولات الاجتماعية. 43

- **الخاتمة** **63**
- **المراجع** ..... Erreur ! Signet non défini.

المقدمة العامة

الأسرة عامة هي إنتاج اجتماعي وجزء أساسي فيه، فهي لا تستثني من التغيرات التي قد تمس المجتمع فكل تغير يتعرض له المجتمع تكون الاسرة ممن يشملهم هذا التغيير وكذلك هي عبارة عن تحولات اجتماعية سريعة التي شملت الهياكل السياسية أو الاقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية.

وصار تطور الأسرة أكثر حداثة وهذا ما أذى إلى بداية تلاشي البنية التقليدية "الأسرة الممتدة " بروز "البنية العصرية "الأسرة النووية". وتعتبر هذه التغيرات تحول نوعي وكمي في البنية الأسرية كانت تعتمد على القيم وتقاليد عائلية ثابتة إلى أخرى حديثة فردية.

تعتبر الأسرة حسب ما أشار إليه مصطفى بوتفنوشنت "إنها إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له، ففي مجتمع الثوري أو التطوري فإن العائلة تتحول حسب الإيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع "[1]

يرى "عدي الهواري "بأن الاسرة الجزائرية تتكون من مجموعات نووية متعددة، تتكون تحت سقف واحد مع العلم ان هذه المجموعات تتكون هذه الأخرى من أجيال مختلفة وهذا ما يميزها كذلك.[2]

[1] م ب وتنفوشنت1984. ص14
[2] ه.عدي1999: ص 39

أهمية الدراسة:

تعد ظاهرة التحول الأسري من أهم المواضيع السوسيوديمغرافية لأنها ترتكز على عدة عوامل اجتماعية واقتصادية ودينية من جهة ومن جهة أخرى في التركيب العمري والنوعي والكمي للسكان. جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهمية التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية من أسرة كبيرة ذات سلطة أبوية إلى أسرة نووية صغيرة تكون فيها السلطة اما للأب أو الأم أو كلاهما. والتي تأثرت بالعديد من العوامل والمتغيرات ولا سيما الديمغرافية منها.

دراسات سابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت الى هذا الموضوع لمدى أهميته في المجتمع الجزائري.

سوف نستعرض جملة من الدراسات حول هذا الموضوع التي تم الاستفادة منها مع الإشارة الى أبرز ملامحها مع التعليق عليها، يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة.

هذه الدراسات التي سوف يتم استعراضها تناولت موضوع التغيرات التي حدثت في الأسرة الجزائرية شملت جملة من ولايات الجزائر بتنوعها الزمني والجغرافي. اعتمدت هذه الدراسات على بعض الدراسات العربية التي نجزت في الجزائر وتطرقنا الى بعض المحاور وهي:

الدراسة الأولى:[3]

الدراسة بعنوان **التحضر وتغير البناء الاسري** دراسة ميدانية في المدينة الجديدة " علي منجلي" الوحدة الجوارية رقم 08 وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير في علم اجتماع الحضري من اعداد الطالب عبد المالك عاشوري وتحت اشراف الدكتور عبد العزيز بوودن، من جامعة منتوري قسنطينة سنة 2009-2010.

وهدفت الدراسة الى الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي الى أي مدى ساهم التحضر في تغير بناء الاسرة الجزائرية؟ ويتفرع منها عدة أسئلة منها:

- هل أدى التحضر الى تلاشي العائلة وظهور الاسرة النووية؟
- ما نوع العلاقات الاسرية القائمة بين افراد الاسرة؟
- ما نوع السلطة السائدة داخل الاسرة؟
- ما هو دور كل من الزوجين في اتخاد قرارات الاسرية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والعينة العشوائية المنتظمة ومكونة من 120 فرد واستخدم المقابلة والملاحظة والاستمارة والوثائق كأدوات للبحث، وتوصل إلى النتائج التالية:

. تغير العلاقات بين الناس.

[3] عبد المالك عاشوري :التحضر وتغير البناء الأسري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري, مذكرة غير منشورة, جامعة منتوري قسنطينة ,الجزائر(2009 , 2010)

. ساهم التحضر في تغير بناء الأسرة وظهور الأسرة النووية وتلاشي العائلة بسبب توفر السكن.

. مشاركة المرأة في مسؤولية الأسرية ولكن يبقي الأب هو الذي يحافظ على توازن الأسرة.

. ظهور نوع من الديمقراطية والحرية وتراجع في سلطة الكبار وخاصة الأب.

الدراسة الثانية:[4]

الدراسة بعنوان التحضر وتغير الأدوار الأسرية دراسة ميدانية بالحي الشعبي

. ديار الزيتون بمدينة عزابة ولاية سكيكدة عبارة عن رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري من إعداد الطالب حمرا كروا حميد وتحت إشراف الدكتور ميلود سفاري من جامعة منتوري قسنطينة سنة 2007 / 2008 .

وكان التساؤل الرئيسي للدراسة هو: ما هي أبرز التغيرات التي عرفتها الأسرة الساكنة في الأحياء الشعبية؟ والتساؤلات الفرعية هي:

. ما هي درجة ارتباط الأسرة الجزائرية الساكنة بالأحياء الشعبية بالقيم والمعايير التقليدية في سلوك أفرادها واتجاهاتهم؟

. هل توزيع الأدوار والمكانات داخل الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية مازال مرتبطا بعامل السن والجنس؟

[4] .حمرا كروا حميد :التحضر وتغير الأدوار الأسرية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، مذكرة غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، (2008-2007).

. ما مدى ارتباط اختيار الأزواج بالتقاليد القديمة لدى الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية؟

. هل تتميز العلاقة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية بالتضامن العائلي التقليدي أم بالتضامن الاقتصادي الحديث؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والعينة كانت من نوع المسح بالعينة و استخدم الملاحظة والمقابلة والاستمارة كأدوات في الدراسة وكانت العينة تتكون من 100 شخص بين رجال والنساء، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

.–أن الأسرة تغيرت تدريجيا للنمط التقليدي واقتربت أكثر من النمط الحديث.

– نقص في احترام سائد للعادات والتقاليد .

–تراجع الزواج القرابا والزواج المبكر تراجع في الوسط الحضري للحي الشعبي .

الدراسة الثالثة:[5]

هذه الدراسة بعنوان **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية** رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في انثروبولوجيا من إعداد الطالب دحماني سليمان تحت إشراف الدكتور محمد سعيدي ومساعدة عبد الحميد بكري، من جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان سنة 2006 / 2005.

وكان التساؤل الرئيسي للدراسة هو: إلى أي حد ارتبطت تغيرات الأسرة الجزائرية بقوى وعوامل التحديث والتغير التي طرأت على المجتمع الجزائري؟ وإلى أي مدى استطاعت الأسرة الجزائرية التوافق مع هذه التغيرات؟ والتساؤلات الفرعية هي:

[5] دحماني سليمان :ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات، مذكرة ماجستير في الانثروبولوجيا، مذكرة غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، (2005-2006).

. هل ساهمت عوامل التحديث ومنها على الخصوص النزوح الريفي والتحضر في الدفع بالأسرة الجزائرية نحو نمط النووي؟

. ما هي أثار وانعكاساتها على ممارساتها وقيمها الاجتماعية الأخلاقية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الاحصائي والمنهج الاستنباطي في تحليل عناصر التغير الاجتماعي المرتبط بالتحديث وتركيب طبيعة آثار التحديث على الأسرة الجزائرية وكانت الدراسة نظرية تحليلية حيث اعتمدت على تحليل المضمون حيث كانت الوسائل هي البيانات والجداول والأشكال

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن بينها:

– الأسرة الجزائرية تتجه نحو النمط النووي.

–ساهمت التغيرات في إدخال تعديلات على القيم الاجتماعية .

– التعلم المتأخر والعمل المأجور ساهم في تدعيم وضع المرأة ومكانتها داخل الأسرة.

– إن الأسرة الجزائرية لا تزال متمسكة بعناصر ثقافتها التقليدية في جميع هذه المجالات رغم التغيرات .

– ساهمت الكثير من العوامل في اعتماد الشباب على الأجيال القديمة، وبالتالي إعادة إنتاج علاقات وممارسات تقليدية.

أوجه الاتفاق:

- اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو تحول الاسرة الجزائرية تدريجيا من أسرة ممتدة الى أسرة نووية.
- التحضر والانفتاح على الغرب من أبرز عوامل هذا التحول.
- اتفقت الدراسات السابقة في منهجية تحليل المعطيات باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والاحصائي.
-

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة:

- الأسرة الجزائرية لا تزال متمسكة بعاداتها وتقاليدها رغم تطورها في شتى المجالات.
- عدم تلاشي الأسرة الممتدة ولا تزال في سابق عهدها.
- تأثير بعض العوامل في اعتماد الشباب على الأجيال القديمة، فبالتالي انتاج علاقات وممارسات قديمة.

الفجوة العلمية:

من خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة نشير أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيسي وهدفها العام الا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل لفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي التطرق لهذا الموضوع بطريقة ديمغرافية.

إشكالية الدراسة:

انطلقنا من إشكالية مفادها التساؤل التالي إلى أي مدى تغيرت الأسرة الجزائرية اجتماعيا وديمغرافيا؟

ومن هذا السؤال نتطرق إلى تساؤلات فرعية أخرى:

- كيف تشكلت الأسرة النووية وماهي دوافعها؟
- ماهي الأسرة الممتدة والنووية والفرق بينهما؟
- هل تأخر سن الزواج والتمدرس المتزايد للمرأة وخروجها للعمل من أسباب هذا التغيير الأسري؟
- من يمتلك السلطة في الاسرة النووية؟
- هل لموانع الحمل أثر في تشجيع ظهور الأسرة النووية؟

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو: إجابة عن التساؤل المطروح.

- تقديم بعض العوامل والأسباب التي ساهمت في التحول الأسري.

منهج الدراسة:

في أي بحث علمي لابد على الباحث استخدام المنهج العلمي ليكون لبحثه معنى وجدوى وبطبيعة بحثنا علينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية.

كما استعملنا المنهج الاحصائي وذلك لتفسير البيانات الإحصائية، الجداول، المنحنيات حتى نوضح كيفية فهم الجوانب وتطور الحياة الاجتماعية.

صعوبة الدراسة:

- صعوبة الوصول الى بعض المراجع.
- قلة نوعا ما الدراسات التي اهتمت بالأسرة الجزائرية من الناحية الإحصائية الديمغرافية.
- تأخر في نتائج التعداد الوطني للسكان الجزائريين.

مفاهيم الدراسة:

- التغير:

اصطلاحا: هو التغير من وضعية إلى وضعية أخرى دون مراعاة الوقت.[6]

- "كل تحول يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن فيحدث تغير في الوظائف والأدوار والقيم والأعراف وأنماط العلاقات السائدة في المجتمع[7]"
- إجرائي: كل تغير يحدث في البناء الأسري في وظائف وقيم وأدوار الفاعلين في الأسرة خلال فترة زمنية معينة.

- **التحول الاجتماعي:**" يعرف على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في تركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي

[6] Raymand Boudon et antre : dictionnaire de sociologie, Larousse édition, paris, 2005, p26.
[7] Salam. Blog spot .com.

تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"[8].

- **الدور:**

- لغة: الدور في اللغة العربية يعني الحركة عودة الشيء إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه، جمعها أدوار.[9]
- اصطلاحا: هو رباط اجتماعي يحدد توقعات والتزا مات تقترن مع المواقع الاجتماعية وتوجه الأفراد إلى كيفية تصرفهم وإنجاز انشطتهم[10] .. "مجموعة من العادات الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد في المجتمع وتحدد علاقته بالآخر، وهو نمط السلوك المتوقع المرتبط بمركز معين وله مجموعة محددة من الواجبات والحقوق "[11]
- إجرائي: هي مجموعة من الأفعال والتصرفات التي على الفاعل القيام بها بناءا على مكانته ومركزه في الاسرة.
- **الفاعلين:** هم الأشخاص الذين يقومون بأداء أدوارهم داخل البناء الاسري ويتحدد دورهم وفق مكانتهم في الاسرة والفاعلين في دراستنا هم الزوج والزوجة.

- **البناء :**

[8] رحالي حجيلة":التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المفهوم والنموذج"، العدد7 ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر (2010ص3)

[9] فؤاد إفرام البستاني :منجد الطلاب، ص26، دار المشرق، لبنان، دون سنة، ص21

[10] معن خليل العمر :معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، فلسطين2006 , ، ص362 .

[11] عدلي أبو طاحون :التغير الاجتماعي، دار الفتح لتجليد الفني، مصر2008 , ، ص2 .

- لغة: جمع أبنية مصدر بني المبني الجسم في الكلام لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وحركة واحدة.[12]

✓ اصطلاحا: ‘هو مجموعة من العناصر تشكل بضرورة ظاهرة معينة في العلاقات الأساسية التي تربط بينهم[13].”

هو نسيج العلاقات الاجتماعي الدائمة والثنائية في المجتتمع والتي تبدو على هيئة أنساق اجتماعية وتعرف البنائية الوظيفية النسق (نقصد به في الدراسة البناء ‘’) أنه مجموعة من الفاعلين يتفاعلون مع بعضهم البعض وهو شبكة من العلاقات القائمة بين الفاعلين "

إجرائي: هو مجموعة من الفاعلين تربطهم علاقات تتحدد فيها مسؤولياتهم وحقوقهم.

البناء يطلق عليه صفة اجتماعي ذلك أنه داخل مجتمع حيث يعرف "راد كليف براون " **البناء الاجتماعي** بأنه" يشير إلى شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية الموجودة حقيقة وتربط وجود البشرية الفردية الثابت في بيئة طبيعية.[14] "

الأسرة:

- لغة: تعرف في المعجم العربي الميسر: جمع أسر الأقارب والعشيرة والعائلة [15].ووردت في معجم الوسيط بمعنى الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك [16]
- اصطلاحا: "هي مجموعة "شركة في المجنتمع " قائمة على أساس الزواج أو التحالف "[17] يعرفها "برتراند" Bertrand بأنها "جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بعضهم بال عض برباط

[12] أحمد زكي بدوي وصديقة يوسف مجمود :المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، مصر ولبنان، ص182 .
[13] Jean golfin : les 50 mots-clés de la sociologie, Toulouse, 1970, P137.
[14] خالد حامد :مدخل إلى علم الاجتماع، ط2 ، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر2012 , ، ص102 .
15 أحمد زكي بدوي وصديقة يوسف مجمود، مرجع سبق ذكره، ص182 .

16 إبراهيم مصطفي وآخرون :معجم الوسيط، ج1 ، دار الدعوة1980 , ، ص17
[17] J.negre et C.gallet - patin : éléments de législation familial, librairie Jacques lanore, Paris, P53.

الزواج أو الدم أو التبني وهم غالبا يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون مع بعضهم البعض وفقا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع"[18]

- إجرائي: هي نظام اجتماعي يضم رجل وامرأة يرتبطون بعلاقة رسمية سواء لهم أطفال أو عدم وجودهم، يقيمون في مكان واحد، يشتركون في العادات والقيم.

– خصائص الأسرة الجزائرية: لقد وضع محمد السويدي خصائص الأسرة الجزائرية وهي : [19]

- الأسرة الممتدة:
- يصل عدد أفرادها إلى 40 فردا.
- الاعتماد على الاقتصاد الزراعي وتربية المواشي.
- تتحكم في إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلما تزايد أعضاؤها.

يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة.

(يضيف "**مصطفي بوتفنوشنت**" في هذا الصدد أن **الأسرة الممتدة** تتميز بأنها: تتكون من 03 أو 04 أجيال، تتكون من أكثر من عائلة في نفس الأسرة، تختلف وظيفة الرجل عن المرأة، السلطة تكون أبوية)

الأسرة النواة: . صغر حجمها . صعوبة التحكم في إمكانية توسيع أو تغيير المسكن .. الاستقلال الاقتصادي عن الأسرة الكبيرة والاعتماد على الدخل الشهري لرب الأسرة .نمط فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري.

[18] محمد عبد الفتاح محمد :الظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر, 2009 , ص 21

[19] محمد السويدي :مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(1984.ص88-89).

التركيبة الحالية العلاقات المتعددة لأسرة النواة **التركيبة التقليدية العلاقات الفردية للأسرة الممتدة**

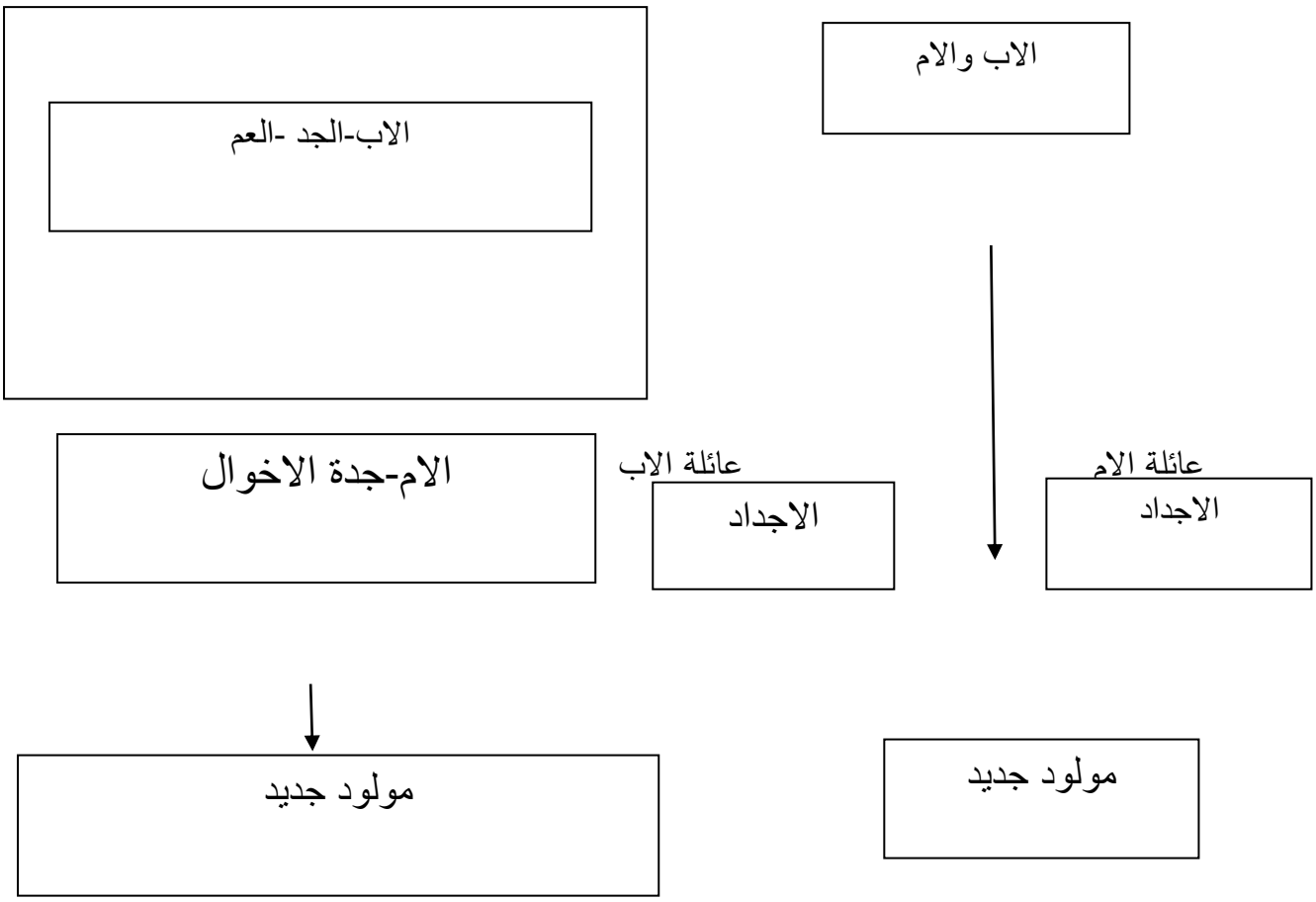

شكل يوضح تركيبة الأسرة الجزائرية التقليدية والحالية

المصدر: Mostefa Boutefnouchet: LA FAMILLE ALGERIENNE évolutions et p

226 caractéristiques récent

- **المواليد:** مجموع الولادات الحية في السنة التقويمية والولادة الحية بمعنى ولادة الطفل على قيد الحياة.

- **الخصوبة:**

– **الخصوبة الطبيعية: fécondité naturelle** تعني السلوك الانجابي دون اللجوء الى استعمال وسائل منع الحمل او الى الاجهاض المتعمد ولا وسيلة من وسائل تنظيم المواليد الارادي. فالخصوبة الطبيعية هي خصوبة المرأة التي لا تلجا الى استعمال اي وسيلة من وسائل منع الحمل التي تمارس بصفة ارادية سواء بهدف تحديد أو تباعد الولادات. ويعرف «رولان بريصا الخصوبة الطبيعية بانها خصوبة المرأة المتزوجة في غياب استعمال وسائل منع الحمل ولإجهاض العمدي فهدا التعريف يبعد حالات الخصوبة التي تتدخل فيها الرغبة في تباعد الولادات او تحديدها، ودالك باللجوء الى استعمال وسائل منع الحمل. [20]

- – **الخصوبة الموجهة fécondité d'dirigée:** الخصوبة الموجهة تعني السلوك الانجابي في المجتمع يمارس بصفة فعالة وسائل منع الحمل، فالخصوبة الموجهة نعني بها الخصوبة التي تتحكم فيها المرأة او الزوجين معا وذالك باللجوء الى استعمال وسائل منع الحمل ويعرفها «رولان بريسا" بانها خصوبة المرأة او الزوجين التي تستعمل منع الحمل بهدف تحديد او تنظيم الولادات.[21]

الطلاق: هو ظاهرة اجتماعية تحدث داخل الأسر سببها غالبا النزاعات الأسرية حيث تكون نتيجتها انفصال أحد الزوجين عن الآخر عن بعضهما بطريقة منبثقة من الدين الذي يدينان به، ويتبع ذلك إجراءات رسمية وقانونية. وقد يتم باتفاق الطرفين، أو بإرادة أحدهما.

[20] -رولان بريسا - التحليل السكاني. المفاهيم والطرق والنتائج. ترجمة: محمد رياد ربيع." ديوان المطبوعات الجامعية " الجزائر 1985. ص 11-28.

[21] نفس المرجع السابق ص 11-28.

الهجرة: مصطلح يشير إلى انتقال الناس أفرادا أو جماعات من موطنهم الأصلي إلى مكان آخر، والاستقرار فيه بشكل دائم أو مؤقت بحثا عن مستوى أفضل للعيش والسكن والأمن.

للهجرة نوعان رئيسان، هما:

الهجرة الداخلية: وهي الهجرة من مكان إلى آخر ضمن حدود الدولة نفسها، وللهجرة الداخلية عدة أسباب كالمشاكل الطبيعة كالجفاف والتصحر، أو أسباب بشرية كالحروب، والعمل.

الهجرة الخارجية: وهي الهجرة من دولة إلى أخرى، وللهجرة الخارجية عدة أسباب كالدراسة، والبحث عن عمل.

الفصل الأول: التحول الأسري في الجزائر

- **التعريف بالأسرة الجزائرية.**
- **أنواع وخصائص الأسرة الجزائرية.**
- **مفهوم التحول الاجتماعي.**
- **نظريات التحول الاجتماعي.**

تمهيد:

ظاهرة التحول موجودة في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية وتمس كل البناءات والأنظمة الاجتماعية من خلال العمليات الاجتماعية التي تتميز بالتغير الدائم والتفاعل المستمر.

والأسرة باعتبارها نظام اجتماعي كبقية النظم الاجتماعية الأخرى عرفت هي الأخرى تغيرا على مستوى التركيبة البنائية والوظيفية، ومعظم الدراسات السابقة حول الأسرة أكدت بأن الأسرة في أنحاء العالم انتقلت من الأسرة الممتدة الأبوية والتي يصفها البعض بالأسرة التقليدية، إلى الأسرة النووية أو الأسرة الزواجية والتي توصف بالأسرة الحديثة.

التعريف بالأسرة الجزائرية:

عرف" مصطفي *بوتفنوشت* "الأسرة الجزائرية على أنها: "عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد " الدار الكبرى" عند الحضر و "الخيمة الكبرى " عند البدو إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا.[22]

كما يعرف قانون الأسرة الجزائري أن الأسرة في نص موارده بالتحديد في المادة الثانية حسب أخر تعديل له وذلك بموجب الأمر رقم 05-02المؤرخ في 27 فبراير 2005 بأنها:" الخلية الـاساسية للمجتمع وتتكون بينهم من تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة".[23]

الأسرة الجزائرية كذلك معروفة بالتحولات المجتمعية السريعة التي حدثت في الهياكل السياسية والاقتصادية والديمغرافية خاصة التصنيع السريع، بل أن تطور الأسرة الجزائرية أصبح سريعا جدا نحو تلاشي البنية التقليدية وبروز ملامح البنية العصرية التي لم تعد ترجع إلى القيم والمعايير المجتمعية العربية القديمة.

عرف المشرع الجزائري الأسرة الجزائرية وهذا حسب الميثاق الوطني لسنة 1986 على أن الأسرة هي: المدرسة الأولى التي تعد الأطفال للاندماج في المجتمع، ولهذا ينبغي ان تكون حماية الأم والطفل مضمونة في إطار السياسة الصحية الشاملة للوصول بالأسرة إلى توازن يتماشى والنمو الديمغرافي الكفيل بالتحسين المنتظم لمستوى المعيشة لهذا يجب الإلحاح على ضرورة اعتماد سياسة للأسرة تتحدد في إطار القيم الوطنية، وتجسدها برامج عمل مناسبة تستهدف تخطيط النمو الديمغرافي. ويجب أن تحمل هذه السياسة الأسرة مسؤولية متنامية تجاه المجتمع تقوم على احترام أكبر للام والطفل، وعلى مشاركة كاملة وواعية وإرادية للجميع، حتى يساهموا في تحقيق التناسق بين الزيادة الديمغرافية والنسبة المتزايدة للتطور المتوخى. لكن تطبيق هذه السياسة يتطلب توفير الوسائل البشرية والمادية والمالية الضرورية لإنجاز البرنامج الوطني الخاص بتنظيم الولادات، في إطار حماية الأم والطفل معا. ومن الضروري أيضا تجنيد وسائل الإعلام، والمؤسسات الثقافية المختصة، والمساجد والمنظمات الجماهرية، والاتحادات المهنية

[22] بوتفنوشت،1984 ، ترجمة أحمد دمري، ص37 .
[23]ديدان، 2006.ص3.

والعلمية والثقافية للقيام بالتوعية المستمرة لقضايا الأسرة وأهمية رسالتها في بناء مجتمع متطور داخل بلد مزدهر.[24]

أما الدكتور محمد مصطفى زيدان يرى بأن الأسرة الجزائرية كباقي الأسر مرتبطة بالمجتمع الذي تعيش فيه، حيث يعرفها على أنها:" الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويتناوله بالتربية بما فيها من علاقات وأنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأم، كأساليب الزواج والعلاقات الزوجية ومركز الرجل والمرأة وعلاقة الآباء بالأبناء ووسائل الكسب ومعنى التماسك العائلي والمسؤولية الاجتماعية وغير ذلك من الاتجاهات السلوكية والممارسات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد منذ ميلاده ثم إلى عدد كبير من السنين".[25]

من هنا نستنتج أن الأسرة الجزائرية وحدة بيولوجية كباقي الأسر تقوم على أساس زواج شخصين وإنتاج أطفال وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية تحدث فيها تفاعلات اجتماعية بين أفرادها، وهي الركن الأساسي في وجود المجتمع واستمراره وحدوث تغيرات فيه.

أنواع وخصائص الأسرة الجزائرية:

مرت الأسرة الجزائرية بتحولات مستمرة من حيث تكوينها وتوجهاتها وحجمها من أسرة كبيرة الى صغيرة.

- **الأسرة الجزائرية التقليدية الممتدة:**

لقد كانت الأسرة الجزائرية سابقا أسرة كبيرة كثيرة الافراد المتضامنين فيما بينهم متشاركين في السكن والعمل وفي بعدة مجالات تحت سيطرة الأبوية تتركز بيده كل النشاطات الاقتصادية الخاصة بالأسرة الممتدة، فهو الذي يقوم بتلبية كل الحاجات المادية لأسرته، كما يعمل على بقاء أبنائه المتزوجين في المسكن العائلي لضمان التزاماتهم تجاه الأسرة الكبيرة من خلال سيطرته على الموارد الاقتصادية، هي عائلة يعيش فيها عدة أسر نووية.

[24] مدونة التربية والتعليم في الجزائر.
[25] الدكتور محمد مصطفى زيدان.

يسود الأسرة الجزائرية الممتدة نظام السلطة الأبوية، فالأب هو صاحب السلطة العليا، والجد هو القائد الروحي لكل جماعة عائلية، بحيث تطاع كل أوامره وله الحق في أن ينظم ويسير التراث الجماعي حفاظا على تماسك الجماعة، وقد اعتبر" بورديو "الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري، فهي تجمع الأقارب وتتوحد تحت سلطة واحدة تضم أجيالا متعددة في تجمع حميمي، فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضم مجموعة من الأسر النووية".[26]

"أسرة ممتدة مبنية على النظام الأبوي أي أن الانتساب فيها أبويا، ويقوم الزواج فيها كنظام اجتماعي إلى الميل بين الأقارب أكثر من غيره، وتسمح لتعدد الزوجات أي بصفة عامة تتمركز السلطة فيها من حيث المكانة والمسؤوليات إلى الأب الذي هو القائد الروحي و المسؤول على الأسرة وإليه ينتسب الأولاد".[27]

والأسرة الممتدة " تعني العائلة الكبيرة الحجم والتي تضم جيل الأجداد والآباء والأبناء وهي السمة الغالبة في المجتمعات الريفية، فهي وحدة إنتاجية أساسية لها أهمية زراعية واضحة باعتبارها وحدة اقتصادية للإنتاج".[28]

من أهم السمات التي تتسم بها الأسرة الجزائرية الممتدة التماسك الداخلي لجميع الأفراد حيث لكل فرد أعمال ومهام خاصة به يقوم بها برضى تام.

- **خصائص الأسرة الجزائرية الممتدة:**

[26] KOUAOUCI Ali: Ibid. p175.

[27] حسان محمد الحسن :العائلة والقرابة والزواج دار النشر بيروت 1981 ص47.

[28] فادية عمر الجولاني :على اجتماع الحضري المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع 2015 ص 167.

تشمل الأسرة الممتدة العديد من الأسر الزواجية تعيش في مسكن واحد، وقد يصل عدد الأفراد بها إلى ستين شخصا. حيث تلعب الدار الكبيرة دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية وضع من التعاون الدائم، وكل أسرة زواجية وكل مجموعة جنس أو سن فيها تجد في هذه الدار مكانة خاصة بها، حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية.[29]

تتسم هذه الأسرة بالسيطرة المطلقة للأب، فهو يملك السلطة على كل من بنين وبنات وزوجات الأبناء،

وغالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور، فإذا تقدم في السن فإن سلطته تبقى شكلية، حيث يشترك معه أكبر أبنائه الذي يمارس سلطة فعلية، وتتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة واحترام.[30]

ففي العائلة الكبيرة إذا بلغ الأب الكبر يبقى هو القائد الشكلي حيث يكون القول قوله والشورى شورته والابن الأكبر القائد الفعلي. وعند موته يصبح الابن الأكبر صاحب السلطة المطلقة ورب العائلة مالم تفكك الأسرة.

يقوم اقتصاد العائلة التقليدية على النشاط الزراعي، حيث كانت الزارعة مصدر قوتهم ورزقهم، ويندرج عمل الرجل ضمن إطار الملكية المشتركة بين رجال الدار الكبيرة ويخضع في تسييره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة.[31]

العمل الخارجي هو من اختصاص الرجال، العمل الداخلي هو من اختصاص النساء الماكثات بالبيت ودورها الرئيسي هو السهر على خدمة أفراد العائلة وتربية الأولاد.

تعد العائلة الممتدة وحدة متعددة الوظائف، تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها، مسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية والروحانية لأفرادها والاشراف على تربتهم وثقافتهم.[32]

---

[29] مصطفى بوتفنوشت :العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة :دمري أحمد، ديوان. المطبوعات الجامعية، الجزائر1984 ، ص40.

[30] عبد الباسط محمد حسن :علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلومصرية، مصر،1972 ، ص402 .

[31] BOUTEFNOUCHET Mostafa : Op.cit. p37.

اعتماد الأسرة الممتدة على الإنتاج الزراعي من الدرجة الأولى كان يحتاج الى الكثير من اليد العاملة لدى هذا كانت العائلات الجزائرية للممتدة تسعى لإنجاب الذكور، ابقائهم تحت سقف واحد. وعدم انفصالهم عند الزواج.

المكانات في العائلة التقليدية مرسومة بوضوح في تدرج هرمي، وتعتمد على محددات مثل مكانة الوالدين، العمر والجنس، حيث يتمركز كبير العائلة المكانة الأولى والأعلى في العائلة، ويتمتع أفراد هذه العائلة بالدخل بغض النظر عن مدى مساهمتهم في تحقيقه، ذلك أنه قد يكون من بين أفراد كبير السن أو المريض أو غير القادر على العمل، بل وحتى الكسول، كل هؤلاء يجب أن يرعاهم أفراد العائلة المنتجون، فالفرد في العائلة التقليدية يشقى ويتعب ويدخر ليشرك أهله وأقاربه في ثمرة كده وتعبه.[33]

الزواج في العائلات الممتدة عبارة عن علاقات وطيدة بين العائلتين لا دخل في الأبناء به. فليس من حق الأولاد اختيار شريك حياتهم. والزواج المفضل هو زواج الأقارب وفي سن مبكرة جدا. حيث يرى "سليمان مظهر "أن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة، فهو يشكل إلى جانب العذرية الضمان الثاني لاستمرار قوة الجماعة،[34]

كما أن الزواج في العائلة التقليدية لم يكن ينظر إليه كعلاقة بين شخصين فقط، وانما وسيلة لإعادة إنتاج العائلة وضمان استمرارها عن طريق الإنجاب، ومن ناحية أخرى هو وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة.[35]

---

[32] إحسان محمد الحسن :العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ،1985، ص55

[33] محمد مصطفى الشعبيني :دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة،1974 ، ص214 .

[34] MEDHAR Slimane : Tradition contre développement, Edition ENAP, 1992, p43

[35] BENKHELIL Rachida : Réflexion sur les structures familiales : Définition et reproduction sociodémographique, OPU, 1982, p20.

"مونيك غادون "أن هناك تمييز جنسيا صارما، حيث يقول " ليس هناك فصلا بين الذكور والإناث فقط، بل هو معارضة بين عالمين، إنه تمييز يتجلى في الأدوار، في المجالات المقسمة بينهما ...بحيث لا يكون ثمة شيء من الالتباس، وإلا فالمرأة لا تكون امرأة والرجل لا يكون رجلا.[36]

فالرجل في الأسرة الجزائرية الممتدة هو العنصر الأساسي فيها أما المرأة كانت عنصرا ثانويا ممثلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي هو الأب فكونها أما وابنة وأختا فمكانتها لا تسمح لمسؤوليتها بمشاركتها في الإنتاج والمجتمع التقليدي كان يقيم الذكور أكثر من الإناث، اعتبار الزواج المفضل في العائلة التقليدية هو عقد قران المرأة بابن عمها و يكمن دورها في الأنجاب و خاصة الذكور فبهم و يعلى من شأنها ومكانتها داخل العائلة فالأب يرى المولود الذكر رفيقا له وخليفته على أرض العائلة، وكفيل الأم والأخوات بعد موته، كما أنه كلما تقدمت المرأة في السن، وأصبحت أما وحماة كلما ازدادت مكانة وسلطة، وكلما استفادت من امتيازات النظام الأبوي ماديا ومعنويا.[37]

وتعتبر القيم والأخلاق محل اهتمام العائلة التقليدية الممتدة، كما أن لكل فرد في هذه العائلة وظيفة ودور خاص بهم.

هذه هي الأسرة الممتدة تعتمد على عديد من أفراد ومهام متعددة أساسها الأب، وأعمدتها الّذكور.

[36] GADANT Monique : Les jeunes femmes : La famille et la rationalité algérienne, In : peuple méditerranés, N°15, Avril-Mai 1981, p34

[37] عدي الهواري :الاستعمار الفرن :سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي(1830-1960) ، دار الحداثة، الجزائر، 1983 ، ص 60.

- **مفهوم الأسرة الجزائرية النووية:**

عامة هي وحدة بيولوجيا الأساسية الأولى المتكونة من الأب والأم والأبناء.

يرى دوركا يم أن" تحول الأسرة من جماعة واسعة إلى أسرة نووية راجع إلى التفاعل الذي يدخل فيه الفرد مع المحيط الاجتماعي وما يعرفه من تقسيم العمل".[38]

وهي أسرة حديثة بدأ ظهورها عن طريق تحولات عائلية طرأت على المجتمع الجزائري، نتيجة تفكك الأسر الممتدة، هذه الأسرة الجديدة بدأت تظهر في بالمناطق الحضرية تبعا لحركة الهجرة من الريف إلى المدينة، تتميز بكثرة الإنجاب ويتراوح معدل أفراد الأسرة النووية الجزائرية بين 5 و 7أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، حيث يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية النووية .[39]

بعد الاستقلال بدأت السياسة الجزائرية تعتمد على المجال الصناعي في المدن فمن حيث البناء أو الحجم، فالمدينة تحتوي على مؤسسات صناعية وتجارية تستخدم الفرد على أساس كفاءته وقدراته سواء كان مهاجر أو غير مهاجر دون أي اعتبار للجنس أو القرابة أو غيرها، كما تدفعه إلى التحرك الجغرافي، فيغير من مكان إقامته للبحث عن فرص العمل فالمدينة تسمح للأسرة بالتحرك في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

ومن هذا فالسبب الرئيسي لظهور الأسرة النووية هو العمل في المجال الصناعي سوآءا للمرأة او الرجل مما جعلهما يميلان الى الفردانية ومن ثمة تقلص حجم الأسرة الممتدة، تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما الصغار، ونادرا ما تضم والدي الزوجين أو أحدهما.

[38] Andrée Michel : OP. Ait, P 40.

[39] محمد السويدي :مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984ص88.

وإذا كانت السلطة في الأسرة الريفية مرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد، وهي غالبا ما تتركز في كبار السن نجد أن السلطة في الأسرة الحضرية ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي، إضافة إلى تغير مركز المرأة، حيث لم تعد السلطة مركزة في يد الزوج، فغيابه لفترة طويلة عن المنزل وخروج المرأة إلى ميدان العمل، سمح لها بممارسة سلطات أوسع مقارنة بما كانت عليه في الريف.[40]

لقد أثرت المدينة على الأسر الريفية النازحة فقد نشرت الأفراد في أحياء متباعدة على حسب العمل والتعليم والسكن مما دفع على تقلص الأسر مع المحافظة على الروابط الحميمية بالإضافة الى ظهور نوع جديد من الزواج وهو الزواج من غير الأقارب ومشكل السكن الضيق الذي شكل عائقا على الأسر الممتدة التقليدية.

- **خصائص الأسرة الجزائرية النووية:**

الأسرة الجزائرية الحديثة هي أسرة النووية مصغرة وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء الغير غير المتزوجين وتكون مستقلة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن السكن المنفرد والتقليل من عدد الأبناء من خلال تنظيم النسل، ينتشر في المدن والمناطق الحضارية باحثا عن فرص العمل أفضل وتحسين الأوضاع المعيشية. " قد تميزت بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي"[41]

فيما يخص السلطة داخل الأسرة الحديثة، فقد تحول الأب من وضع المسيطر في العائلة، إلى وضع يتميز بعدالة وتساو أكبر مع أبنائه، كما تحول من رئيس تسلطي إلى رئيس دمقراطي، كما تأثر بالوضع الذي بلغه أبناؤه الذين أصبحوا مواطنين في دولة وليسوا أبناء عائلة يسيرها الأب فقط، وهذا ما يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يطغى على العائلة التقليدية فقد الكثير من معناه القديم، والذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة، ليكتسب دلالة أكثر رمزية ومرونة، لأن الواقع الاجتماعي لا يسمح بذلك، ولم

[40] محمد السويدي :نفس المرجع، ص91 .
[41] محمد السويدي :مجلة المجاهد." من مشكلات الأسرة النازحة في الوسط الحضري".سبتمبر 1985 ص .45 العدد1311 .

يعد يبرز وجود هذا النظام بنفس الشكل الذي كان عليه في العائلة التقليدية، وأصبحت الأسرة الحديثة تظهر الأب بصورة أكثر تكيفا مع الأوضاع القائمة.[42]

النشاط الاقتصادي في العائلة التقليدية كان قائما على المجال الزراعي، والذي ساعد على استمرار العائلة الممتدة من خلال تأمين معاشها بالتعاون، فإن الصورة تنعكس في الأسرة الحديثة، ذلك أن كل أسرة نووية مستقلة اقتصاديا، ففتح مجال التوظيف مثلا قلل من اعتماد الأفراد على بعضهم، مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة، ليصبح كل فرد وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها، تؤمن احتياجاتها بنفسها.[43]

وأصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة، لأن الملكية لم تعد ملكية جماعية كما كان عليه الحال في النظام العائلي التقليدي، ولكل فرد حق التصرف في ممتلكاته، وله الحق أن يختار ما يناسبه من الأعمال، فلم يعد خاضعا لرب العائلة ومقيدا بتوجيه طائفي أو مهني.[44]

ومن ناحية المكانات، فقد أصبح أفراد الأسرة الحديثة يتمتعون بالحريات الفردية العامة، فلكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية، لاسيما إذا بلغ سن الرشد، كما تغيرت الأسس والمعايير التي يعتمد عليها في تحديد المكانات والمراكز، التي كانت معتمدة في العائلة التقليدية كالسن، الجنس والقرابة، حيث أصبحت هذه المعايير تقليدية وثانوية، وظهرت معايير أخرى كمهنة الفرد ودخله، ومستوى تعليمه وغيرها.[45]

ومن هنا نستخلص أن من خصائص الأسرة النووية أنها مصغرة تتكون من الأب والأم والأبناء الغير المتزوجين وأن السلطة فيها ليست مطلقة للأب فقط، بل يمكن أن يتشاركها مع الأم أو أحد الأبناء.

---

[42] مصطفى بوتفنوشت :المرجع السابق، ص256 .
[43] محمد السويدي :نفس المرجع، ص91.
[44] مصطفى الخشاب :د راسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت،1985 ، ص83 .
[45] مصطفى بوتفنوشت :المرجع السابق، ص .20.

اعتمدت الأسرة الجزائرية النووية على نفسها في المجال الاقتصادي وتأمن احتياجاتها الخاصة، أصبح لكل فرد حريته الخاصة والحق في اختيار عمله بنفسه وذلك لأنه لم يعد تحت السيطرة الأبوية وخصوصا عند بلوغه سن الرشد.

مفهوم التحول الاجتماعي:

يعتبر التحول الاسري ظاهرة من ظواهر المجتمع الجزائري، صاحبها منذ نشأة البشرية إلى يومنا هذا، والتحول الاجتماعي كان ولا يزال قائما وفي تطور مستمر، حيث مس جميع مظاهر الحياة الإنسانية، ولم يعد مقتصرا على دولة دون أخرى كما كان في السابق، وإنما شمل معظم الدول والبلدان وخاصة تلك التي تأثرت بعمليات التحضر والتطور.

وقد اثارت ظاهرة التحول الاجتماعي الكثير من الجدل والنقاش عند علماء الاجتماع، حيث كانت النظريات السسيولوجية الأولى تخلط بين مفاهيم (التغير، التطور، النمو، التقدم)، وقد ظهر معنى التغير الاجتماعي بشكله المعاصر كنتيجة للصعوبات التي واجهت نظريات التقدم بمفهومها الفلسفي ونظريات التطور بشكلها المتقدم البيولوجي[46].

كما أن الأسرة الجزائرية عرفت هذا التغير الذي مس تقريبا كافة الأسر على الصعيد العالمي، فمن خلال الدراسة التي قام بها مصطفى بوتنفوشت حول الأسرة الجزائرية في تطورها وخصائصها، تبين أنه من خلال ثلاثة أجيال مختلفة، فإن البنية الأسرية المركبة في طريقها إلى الاختفاء من جيل إلى الآخر بنسبة 10 %، في حين أن نسبة العائلة البسيطة تنمو بنفس النسبة.[47]

[46] سليمان علي الدليمي، محمد عبد المحسن :التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي، الطبعة الاولى، مؤسسة تالة للطباعة والنشر، طرابلس،2001 ، ص145.

[47] Boutefnouchet Mostafa, **La famille Algérienne : Evolution et caractéristiques récentes**, 2éme Édition, SNED, Alger, 1982, PP 13-14.

إن هذا الاتجاه المتزايد لمنحنى الأسرة الزواجية تدعمه المعطيات الإحصائية المتعلقة بالتعدادين العامين للسكان والسكن خلال ال عامين1977و1987، حيث انتقلت نسبتها من % 63,4 إلى % 67 أي :بحوالي 04 نقاط؛ بينما الأسرة المركبة من أسرتين زواجيتين فأكثر لا تمثل سوى خمس المجموع أي :بنسبة % 19,9خلال العام1987 .[48]

هذا التحول في الأسرة الجزائرية نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والعامل الديمغرافي وهذا الأخير أدى الى تقلص الاسرة الجزائرية في الفترة التي مرت بها الجزائر التي كانت غداة الاستقلال إلى بداية الألفية الثالثة.

يمكن تحديد مفهوم التغير الاجتماعي وسماته من خلال ثلاثة أبعاد:

- **البعد الأول :**هو أن التغير الاجتماعي مرتبط بالزمن.
- **البعد الثاني :**هو أن التحول الاجتماعي دائم، بمعنى التغير مستمر داخل المجتمع.
- **البعد الثالث :**أن التغيير هو ظاهرة اجتماعية.[49]

التغير الذي يحدث في المجتمعات لا يقف عند المظاهر المادية فقط، فهو تغيير اتجاه الأفراد وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم .كما يتضمن طرقا مختلفة لتنظيم الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

فالتحول في حد ذاته ظاهرة اجتماعية تشمل مظاهر التراث الاجتماعي وما يتضمنه من معارف وتقنيات وفنون وغيرها من المظاهر الثقافية والحضارية، وفي ذلك يقول" ولبرمور "إن ظاهرة التغير الاجتماعي ليست ظاهرة حديثة، إذ هناك درجات وأنواع من التغير حدثت في الخبرة الإنسانية ولكن الاهتمام بالتغير وسرعته يرجع إلى السرعة التي حدثت بها في تلك المجتمعات"[50]

يبني الانسان حضارته بتغيير مجتمعه حيث يقوم بإحداث سلسلة متعاقبة من التغيرات في البناء الاجتماعي ووظائفه سواء أدرك ذلك بطريقة مباشرة او غير مباشرة، فعملية التغيير هي أساس صنع الحضارة.

[48] M. Kouidri, "Famille et démographie en Algérie", Revue du CENEAP Alger, Mars, 1999, PP 13-14.
[49] Jean pierre Durand, sociologie contemporaine, vigot, paris, 1989, p287.
[50] خالد حامد :مدخل الى علم الاجتماع، الطبعة الاولى، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2008 ، ص.14

نظريات التحول الاجتماعي:

كما في جميع المواضيع هناك نظريات حولها تدرس وتبين تطورات وتحولات الظواهر اجتماعية وديمغرافية، فقد أصبح الباحث يتعمق في دراسة ظاهرة بأسبابها ونتائجها وتحولاتها وعلاقاتها بظواهر أخرى وبالأخص في علم الديمغرافيا فهي أكثر تعمق من العلوم الأخرى.

ومن هنا نتطرق الى أهم النظريات العلمية الاجتماعية الخاصة بالتحولات الأسرة الجزائرية:

ارتكزت نظرية على المفهوم العام للثبات والتوازن المستقر، بحيث يمكن أن يكون التناسق ثباتا أو متغيرا، فكل أجزاء لها وظيفة معينة

- **النظرية البنائية الوظيفية:**

هي من أهم نظريات الأسرة وتستمد نظرتها من اتجاهي الوظيفي والبنائي المأخوذ من علمي النفس والأنثروبولوجيا وتعتمد عموما على ما يسمى بدراسة الانساق حيث ينظر الى الاسرة على انها نسق له علاقة بأنساق أخرى من المجتمع كالاقتصاد، العمل، التعليم... مع التركيز على أهم وظائفها المترتبة عن هذه العلاقة في حدود التحول من الماكرو (الوحدة الكبيرة) إلى الميكرو (الوحدة الصغيرة).[51]

ترى أن المجتمع وحدة واحدة تكونه بناءات ونظم ومعتقدات وأخلاقيات تربطها علاقات متساندة تلبي في مجموعها الوظائف الضرورية لاستمرار المجتمع، ويتضمن افتراض الترابط والتساند في العلاقات أن دراسة أي من الأجزاء تفترض تناوله في إطار الكل وعلاقته بالأجزاء الأخرى، معتقدا أن مثل هذا التناول التكاملي بناء وظيفي، ويمكن أن يؤدي الى بناء نظريات و قوانين عامة و شاملة، كما يرى علماء

[51] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1984 ، ص15
أسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (2002). ص144.

الوظيفية ظواهر الحياة بأجمعها تسير الى غاية موجهة وفقا لنظام ثابت و محدد يؤثر فيه كل عضو من الأعضاء بالأعضاء الأخرين ، و يستجيب لتأثيرات من أولئك الأعضاء، و أطلق على هذا النوع من العلاقات الوظيفية بالسببية الدائرية، و تهدف هذه العلاقات الوظيفية الى غاية محددة تتمثل في استمرار الحياة الإنسانية.[52]

قام العديد من الباحثين بدراسات أنتروبولوجية وأبحاث الاجتماعية بموضوع الأسرة فهي وحدة اجتماعية هامة خاصة من ناحية تركيبها، ووظائفها، وتحولاتها التي عرفت عدة أشكال لبنية الأسرة، مثل الأسرة الممتدة والأسرة النووية.

.فالأسرة بالنسبة لبارسونز "هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل ، فالأسرة باعتبارها نظاما فرعيا معرضة لضغوط من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتع الكبير، فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة[53]".

حرص علماء هذه النظرية على دراسة العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى من الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع أوغست كونت، دوركا يم، سبنسر فهؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساسي لهذه النظرية، كما اعتمدوا عليها بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل راد كليف بروان ومن هنا نستنتج أن الوحدات البنائية من وجهة نظر هذه النظرية الوظيفية تتألف من المعايير والأدوار والنظم والقيم والجماعات والمؤسسات الاجتماعية.

- **النظرية التطورية:**

هذه النظرية حيوية وفاعلية البحث الأنثروبولوجي، فهي بحث متواصل ومستمر مع التغيرات ويترأس هذه النظرية هم (تايلور، إدوارد برنت، مورغان هنري، لويس وفريزر جيمس).

ارتبطت هذه النظرية بعلم البيولوجيا عند داروين، وتنطلق من فكرة ان المجتمع هو جسم حي مع

[52] زينب حسن زيود :الأنثروبولوجيا، علم د راسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا، الطبعة الاولى، عمان، الاردن،2015 ، ص251 .

[53]محمد أحمد، محمد البيومي :علم اجتماع العائلي، دراسات التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأز ريطة، ا لإسكندرية 2003 ص65

عدم اهمال النظريات الاجتماعية الأخرى فهي تطور هذا الجسم الحي. فسرت هذه النظرية التغيرات بديناميكيات التفاعلات في نظام الأسرة، وفي الوقت نفسه لم تهمل البيئة الاجتماعية وتأثيرها.

أن هذه النظرية ترى" أن الركود الاقتصادي كان له أهمية؛ أولا من حيث كيفية تعديله دور التنقلات المعتادة في الأسرة، كيف تعجلت الزوجة الأم عودتها الى العمل كيف استقل الأولاد في فترة مبكرة من حياتهم، و تبعا لنظرية التطور التي تفسر التغير في أنماط الأسرة و وظائفها فإن القوى السياسية الديناميكية هي الأحداث الديمغرافية في الأسرة من زواج و ولادة أطفال أو نموهم، و مرورهم بمراحل العمر المختلفة مع التأكد على الدلالات الاجتماعية، و تقدم الزوجين في العمر و لفتت النظرية الأنظار إلى هذه الأحداث التي تسبب تغيرات هامة في بنية الأسرة و عملها، و لم تهمل كما ذكرنا من قبل، العوامل الخارجية و تأثير البيئة الاجتماعية، إلا أن هذه النظرية سلمت جدلا بأن الناس يتزوجون و ينجبون أطفالا و يظلون معهم حتى الموت ".[54] وهذا الأمر أصبح حقيقة في عقدنا الحالي.

يرى رواد هذه النظرية "هنري مورغان وبالخوفين "أن الأسرة بدأت بالنمط الأمومي، فقد اعتقدا أن الأسرة والزواج والقرابة يتطور بتطور التكنولوجيا والانتقال من مرحلة الى أخرى، فأول مرحلة للأسرة هي الأمومة التي عرفتها المجتمعات البدائية مع الزواج الجماعي مرورا بتطوراتها الى تعدد الزوجات الذي سبق الزواج الأحادي، فاعتمد مورغان بصفة عامة على" مخطط تطوري لا يتنافى مع مبدأ التطورية أساسه ثلاثة مراحل وهي :التوحش، البربرية، الحضارة، اختصت كل مرحلة منها بأسلوب وسائل.

تكنولوجية خاصة وبأنماط خاصة من أسر " أ ما "وسترمارك "و" ادوارد "فهو على عكس رأي مورغان حول الشيوعية الجنسية، والمجمعات البدائية بل يعتقد أن مجال التطور في أصل الزواج " يبدأ من عادة بدائية يعيش فيها رجل وامرأة أو عدة نساء فتنشأ بينهم علاقات جنسية ويلتزمون بتربية النشأ يكون في هذه المرحلة الأب هو العائل على أسرته وتقوم من جهتها الأم برعاية الأولاد و قد ترسخت هذه العادة البدائية عن طريق التكرار و لكي يؤكدها فيما بعد القانون إلى أن تحولت بحكم التطور إلى نظام اجتماعي

[54]- محمد أحمد، محمد البيومي : علم اجتماع العائلي، دراسات التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأز ريطة ، الإسكندرية 2003 .، ص64

متعارف عليه وقد اعتمد وسترمارك على عالم الحيوان، كذلك الأسر البدائية لكي يدعم نظريته في التطور على الأسرة". [55]

اعتمدت هذه النظرية بشكل خاص على الأم ودور الأمومة، وتلقى هذا الاتجاه عدة انتقادات وبدأت تتلاشى في أواخر القرن العشرين.

"حسب الحالات، يميز داخل دورة الحياة الأسر عددا من الحالات والأقسام أو بالأحرى سلسلة من المراحل والأطوار. نهاية الطور لا تعني أنه لا يمكن العودة الى الطور السابق والعكس صحيح، فالمرحلة لا تعني لا توجد نقطة رجوع، في حين كل مرحلة مرتبطة بوضعية تتواجد فيها الأسرة. وفي حالة الانتقال من مرحلة الى أخرى، فان الأسرة تشهد نموذجا جديدا في السلوكيات". [56]

كما أن هذه النظرية تطرقت الى تقسيمات في حياة الأسرة كما حددها "سوروكن بترم" الى ثلاثة مراحل وهي:[57]

- مرحلة بداية الحياة الزوجية.
- مرحلة زوجين لهما طفل أو أكثر.
- مرحلة زوجين في سن الشيخوخة بعد أن غادرهما جميع أبنائهما.

ككل نظرية فقد تعرض لها عدة نقاد مثل" Duvall، Glick" وغيرهم، فهذه المراحل ليست نهائية ولا يمكن تعميمها على جميع الأسر كما يمكن أن تكون هذه المراحل غير مرتبة. وعلى حسب ظروف الخاصة للأسرة اجتماعيا وثقافيا لأنه من غير الممكن أن تمر كل الأسر بتلك المراحل.

وديمغرافيا تنقسم الأسرة الى مراحل التالية:[58]

- مرحلة ما قبل الأبوة تبدأ هذه المرحلة من الزواج الى ما قبل ميلاد الطفل الأول.

[55] سناء الخولي :الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1984 ، ص15 .

[56] (Heterocyclic Chem., 27 (*1990*), *p. 25* trost.j.p25)

[57] احمد سالم الأحمر علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير.2004.ص30.

[58] Perón .y. Las biographias de Eva *Perón y* Ernesto Guevara se présentant, en sus configuraciones narrativo. 1979. p107

- مرحلة التوسيع وتبدأ من الطفل الأول الى أخر طفل.
- مرحلة الاستقرار وفي هذه المرحلة يكون الأطفال قد ولدوا ويعيشون في مسكن واحد.
- مرحلة التقلص وهنا يبدأ الأبناء بمغادرة مسكن الوالدين واخد تلوى الاخر.
- مرحلة ما بعد الأبوة وتبدأ بمغادرة اخر ابن للأسرة وتنتهي بانحلالها.

○ نظرية الصراع:

ظهرت في أواخر الستينات من القرن الحالي وهي مصطلح يشير إلى أن معظم المجتمعات تشهد حالة من الصراع مفسرة التحولات الأسرية وتميزت هذه النظرية بالتأكيد على الطبيعة الديناميكية للحياة الأسرية معتبرة العوامل الخارجية أساس حركة التغيير الفكرة الرئيسية التي تدور حولها هذه النظرية " أن الحياة الاجتماعية بشكلها العام تتميز بتضارب المصالح الفردية، و التغيرات ما هي إلا النتيجة الحتمية لهذه الصراعات التي تدمر التوازن القديم و تنتج توازنات جديدة ينكشف فيها في الحال بذور خلافات قوية، فبنيان الأسر الصغيرة يخلق ظروفا خاصة لتصادم مصالح أفرادها، إلا أن الصراعات الداخلية تعكس التناقضات الأساسية في البيان الاجتماعي الكبير، فخلاف الزواج مثلا تنسب دائما إلى توزيع الموارد و عبء العمل و ممارسة السلطة في الأسرة، و لكنها تعكس الظروف الاجتماعية الكبرى حتى يسود التفاوت في كل هذه المجالات ، في العلاقات بين الرجال و النساء" [59].

ومن جهة أخرى أضافت نظرية الصراع أن التغيرات التي حدثت في الأسرة ترجع لثلاثة أسباب وهي:

-التحولات الاجتماعية التي انعكست على الأسرة ووظائفها وروابط الأسرة المتغيرة وسيطرتها وأنماط توزيع الإنتاج الجديدة لها تأثير في تغيير الأسرة هذا ما نلاحظ بوضوح في المجتمعات الشرقية الأوربية، حيث حققت تحولات كبيرة الاجتماعية واقتصادية.

-الهجرة الداخلية و النزوح الريفي أدى كذلك لتغير الأسر.

-الإنتاج الاقتصادي للنساء.

[59] محمد أحمد، البيومي :نفس المرجع السابق.

والتي أشار اليها محمد البيومي:

«1-التحولات الاجتماعية الكبرى حيث انعكس على الأسرة ووظائفها وأن الروابط السلطة

الأسرة المتغيرة والأنماط الجديدة لتوزيع المنتجات، والحركات الاجتماعية الكبيرة يمكنها كلها أن تغير معالم الأسرة ووظيفتها، ويمكن ملاحظة هذا بوضوح في بلاد أوروبا الشرقية، حيث حققت الأحزاب الشيوعية تحولا أساسيا في الروابط الاقتصادية والاجتماعية، وبإلغاء الملكية الفردية لوسائل الإنتاج وتركيز الإنتاج والخدمات في وحدات كبيرة تغير الوضع الاجتماعي للغالبية العظمى من الشعب، ولم تعد الأسرة وحدة إنتاج للجماهير العريضة هذا الأمر غير المعاملات المتبادلة بين الأزواج، فأصبحت محدودة في الزمان ومتخصصة في طبيعتها.

2-أدى التحضر الإجباري و ا لهجرة من الريف إلى الحضر إلى حدوث تغيرات هامة في حياة العديد من الأسر، وبنائها ووظائفها، فلقد استلزم التصنيع وجود قوة عاملة هامة في حياة الكثير من الأسر وهذا بدوره أدى إلى هجرة أعداد هائلة من العمال الغير معمرين وخاصة الغير المرتبطين بأرضهم من سكان الريف إلى المصانع الجديدة والإقامة في ظروف معيشية مختلفة، وكأمر طبيعي لم تجد نسبة كبيرة منهم المساكن القريبة من مواقع العمل، ولهذا أدى بلا شك إلى ضياع الوقت في وسائل المواصلات البطيئة مما أدى بدوره أيضا إلى انكماش الوقت والظرف الذي كان مخصصا للحياة الأسرية.

3-أما العامل الثالث فهو مرتبط بالزيادة الحادة في النشاط الاقتصادي الذي تزاوله النساء المتزوجات، فلقد دفعت الضرورة الاقتصادية النساء المتزوجات خاصة الصغيرات منهن والمتوسطات العمر إلى القوى العاملة، وهذا أدى إلى توزيع اهتماماتهن وطاقتهن ووقتهن بين الأسرة والعمل، و لاشك أن الكثير من الأسر قد عانت من هذا التحول من جهة بسبب الضرورة الاقتصادية ومن جهة أخرى خضوعهن للنظم السياسية التي تدخلت في حياة المواطنين على كافة المستويات، وفي هذا المعنى يقول "لازلو شه زومباثي" كانت نظم الحكم شديدة الارتياب في الأسر ،وكانت الأسر التقليدية تعتبر ملاذا للأساليب المعيشة القديمة، ووسائل التحول الاجتماعي إلى القيم الماضية. »[60]

النظرية التحديثية:

[60] محمد أحمد، محمد بيومي :مرجع سابق ص65 .

وبدأت هذه النظرية بظهور بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد استقلال معظم المجتمعات التي كانت مستعمرة حيث استعمل مفهوم التحديث الاجتماعي في العلوم الاجتماعية وظهرت حينها للوجود مفاهيم أساسها التحضر، التصنيع، التنمية، والنمو، والتطور.

وسميت بالنظرية التحديثية أو المحدثة لكونها ركزت على نظرية جديدة ساعدتها على تخطي الأخطاء التي وقعت فيها التطورية وتركيزها على الكائن الاجتماعي. فقد تطرقت لفحص القضايا الواقع الاجتماعي للمجتمعات الغربية في تطورها وتغييرها بالاعتماد على الخصائص التي ساعدت عبر الزمن على التطور واعتمدت في تحليلها السوسيولوجي على بعض المفكرين هاربيرت سبنسر، واميل دوركا يم، " لكنهم استعملوا مفهوم التطور الحديث الذي يغير الأسرة كمؤسسة من المؤسسات المجتمع المختلفة كالدين والتعليم والسياسة يمر عبر خط مستقيم تصاعديا أو من البسيط إلى المركب بزيادة تقسيم العمل الاجتماعي والذي يتم من خلال عمليات التصنيع ،التكنولوجيا، النمو الاقتصادي والتحضر، كل هذه العمليات شاهدتها المجتمعات البشرية خاصة تلك الدول الغربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين".[61]

تعتبر النظرية التحديثية من الأساسيات في التحول الاجتماعي عند المجتمع الحديث المتغير لأنه الوسيلة الأساسية التي ساعدت على التطور التكنولوجي فما من مجتمع تطور إلا باعتماده على التصنيع والتكنولوجيا حسب هؤلاء .والتصنيع هو الذي يؤدي إلى زيادة الإنتاج وما يتبعه من ظواهر اجتماعية مرتبطة به كانتظام الأفراد ومؤسساتها مما يؤثر في تغير من قيمهم وعادتهم وتقاليدهم وما دامت الأسرة أهم شيء يلجأ اليه الفرد. فلا ينجو الأفراد من التغيير في وظائفهم المتنوعة حسب ما يقتضينه الواقع المتحضر والمصنع والمبني على التطور." وقد دافع على هذا الاتجاه رواد كثيرون أمثال، نيل سملسر، لبرت مور ماريون ليفي، و الت روستو، وهذا الأخير اعتبر أن المجتمعات لبشرية لا بد وأن تمر عبر المراحل الانتقالية التالية ذكرها ويربط بين البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع مع تقدير المدة الزمنية اللازمة لكل مرحلة والشرط الأساسي في انتقال المجتمع نحو التحديث لا يتم إلا بتغيير البنائين معا.

مراحل الانتقال:

[61] سناء الخولي .مرجع سابق ص156

-مرحلة المجتمع التقليدي.

-مرحلة المجتمع لانتقالي.

-مرحلة الانطلاق.

-مرحلة النضوج.

-مرحلة الاستهلاك الوفير أو الجماهيري ما بعد الصناعي.[62]

الفصل الثاني: التحولات الاجتماعية والديمغرافية في الجزائر

[62] سناء الخولي :مرجع سابق ص175

- **عوامل التحول الاجتماعي.**
- **الديمغرافيا والتحولات الاجتماعية.**

عوامل التحول الاجتماعي:

العامل الاقتصادي:

الجزائر كباقي الدول النامية عرفت خلال السبعينيات تنمية اقتصادية نتيجة إنتاجها لسياسة

الذي أعطيت فيه الأولوية للصناعات الثقيلة ، لذا أنشأت مركبات صناعية ضخمة على مستوى الشمال الجزائري، مما أدى بكثير من السكان التوجه إلى العمل في المصانع وترك النشاط الزراعي الذي قدرت نسبة العاملين فيه سنة 1964 ب% 66 ، ثم انخفضت هذه النسبة سنة 1970 الى% 56 ، ووصلت إلى % 50 سنة1978 .

أدت التنمية الاقتصادية في الجزائر إلى الارتفاع في المستوى المعيشي وكذا نسبة التمدرس والوعي والتحسن في مستوى الصحة ووجود كثير من المراكز الصحية، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في عدد الوفيات وعدد المواليد، حيث دخلت الجزائر في المرحلة الثالثة من نظرية التحول الديمغرافي والي تتميز بانخفاض في معدلي الولادات والوفيات حيث يكون معدل الوفيات ثابتا بينما يعرف معدل الولادات تذبذبات طفيفة فالمؤشر التركيبي للخصوبة حسب المعطيات الدراسة الوطنية للسكان (ENSP) 1970 ، "قدر ب8.36 طفل لكل مرأة و نخفض الى 5.36 طفل لكل مرأة حسب معطيات المسح الوطني الخاص بالخصوبة (ENAF)1986 , ووصل حسب معطيات المسح الجزائري الخاص بصحة الأم والطفل (EASME) 1992 إلى 4,4 طفل لكل امرأة و إلى 2,3 طفل لكل امرأة حسب معطيات الأمم المتحدة لسنة 2008 ، وبقي ثابتا يتراوح في حدود 2,3 و 2,7 طفل لكل امرأة حسب المسوح الوطنية التي أنجزت من قبل وزارة الصحة خلال القرن الحالي".[63]

وللاقتصاد دورا هاما في أحداث ظاهرة التغير الاجتماعي، فعند تغيير نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات، فإن ذلك يصاحبه تأثيرات عميقة وواضحة في الانساق الاجتماعية الأخرى في البناء الاجتماعي.

نستخلص أن العامل الاقتصادي له أهمية كبرى في التعجيل بالتغير الاجتماعي، ولكنه ليس العامل الوحيد، لأن باقي عوامل التحول الاجتماعي تتفاعل معه لتغير المجتمع، خاصة إذا كان لقيم وثقافة المجتمع أهمية كبيرة من حيث درجة سيطرتها على التفاعل الاجتماعي، حيث أن التحويل الاجتماعي الذي أحدث في هذا المجتمع عليه أن يراعي قيم المجتمع وثقافته التي ستجدد أهمية باقي التغيرات.

كانت الأسرة الجزائرية في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه وبالتالي لم تكن بحاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر، حيث كان أفراد الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم العائلة يحظى بقيمة كبرى، وكانت أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب يمنح لأسرته الحماية الاقتصادية وكذلك يفعل الأبناء عند تقدم الإباء في العمر.

[63] مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ص142.

العائلة الزواجية الأبوية هي أكثر رواجا في مجالات الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية وهي وحدة إنتاجية واستهلاكية، حيث تستشار الأقارب من الدرجة الأولى في المسائل العائلية كزواج الشاب أو الفتاة[64].

في الأسرة هناك العديد من المجالات ومن أهمها اقدام المرأة على العمل بعد أن قلت مسؤوليتها في البيت نتيجة للانتقال الإنتاج إلى الصناعة النامية وانتقال تربية الأطفال إلى المدارس، حيث أدى التصنيع وانتشار السمات الحضرية في المدن إلى تغيرات واسعة داخل الأسرة العربية وبروز الكثير من المشاكل التي ترتبت على الأوضاع الجديدة، ولقد عملت الأسرة من خلال ميكانزمات خاصة بها إلى التكيف والتوازن مع مستجدات الجديدة حتى لو أدى الأمر إلى تغيير بعض وظائفها وحتى تقلصها.[65]

يرى " فريدريك انجلز "أن المؤسسات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الناس في عصر تاريخي معين وفي بلد معين، يعينها كلا النوعين من الإنتاج، أي مرحلة تطور العمل من جهة، ومرحلة تطور الأسرة من جهة أخرى، وتبدو روابط الدم أكثر هيمنة على النظام الاجتماعي، لكن في إطار هذا البناء الاجتماعي المؤسس على روابط الدم تتطور إنتاجية العمل، وتتطور معها الملكية الخاصة والتبادل والتفاوت في الثروة، وإمكانية الانتفاع من مجهود الآخرين، وعليها فإن ظهور عناصر اجتماعية جديدة تجتهد لتكييف النظام الاجتماعي القديم وفق الظروف المستجدة، إلى أن يؤدي تعذر التوفيق بينهما إلى ثورة كاملة، فينفجر المجتمع القديم المؤسس على روابط الدم بفعل تصادم الطبقات الاجتماعية الحديثة النشوء، ويظهر معه مجتمع جديد منتظم، يتميز بتلاشي الوحدات الاجتماعية القائمة على روابط الدم، وظهور مجموعات اقليمية يخضع فيها نظام الأسرة لنظام الملكية الخاصة.[66]

العامل التكنولوجي:

[64] محمود عودة :أساليب الاتصال والتغير الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر،1998 ، ص226

[65] محمد احمد بيومي، عفاف ناصر :نفس المرجع السابق، ص، 213.215.

[66] 3 -فردريك انجلز : أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة، ترجمة اديب يوسف شيش، دار التكوين للتأليف والترجمة و النشر، دمشق، سوريا، 2011، ص6.

.

ان أهمية العامل التكنولوجي في حياة الانسان له دور كبير في تغيير حياته, فقد أصبحت التكنولوجيا سببا في إيجاد حلول لمشاكل اليومية و طلبا للراحة و الرفاهية حيث تلعب اختراعات التكنلوجيا دورا هاما في إحداث التحول الاجتماعي بسرعة كبيرة، حيث ظهرت في المراحل الأولى للتصنيع فجوة بين أفراد المجتمع ، وهذا ما نراه الآن في المجتمعات الحديثة المتقدمة، كما زادت معدلات التنقل سواء كان مكانيا أو اجتماعيا، بالإضافة إلى الفرد أصبح يحصل على مكانتها الاجتماعية بمجهوده الشخصي وليس بانتمائها إلى فئة أو طبقة معنية، كما تغيرت العديد من أشكال اللامساواة الاجتماعية وخاصة بين الجنسين وهذا من خلال مشاركة المرأة للرجل في ميدان العمل، كما أثر التصنيع أبضا في مكانة المسنين حيث فقدوا القوة والوضع المتميز الذي كان لهم في مجتمعات ما قبل التصنيع، وتحولت القوة إلى الشباب والفئة العاملة الذين أصبحت لهم قيمة كبيرة.

كما أكد محمد بومخلوف أن هذا الاتجاه يرتكز على دور التكنولوجيا في التأثير على البناء الأيكولوجي والاجتماعي للمدينة ومن ثم على العلاقات الاجتماعية، وذلك من حيث تطور وسائل الاتصال والمواصلات ودورها في الزيادة من فرص التبادل والتواصل والتقليل من فرص العزلة الاجتماعية والزيادة من فرص الاختيار في المدينة، واختيار نمط المسكن ونمط الجيران والموقع وغيره، وذلك بفضل تطور تكنولوجيا العمارة والطرق ووسائل التنقل، كل ذلك أثر في الحياة الاجتماعية الحضرية، وفي ظواهرها وفي علاقات سكانها و كثافة التفاعل الاجتماعي في المدينة[67].

مما أدى إلى اختفاء نسق الأسرة الممتدة الذي كان شائعا في جميع المجتمعات التقليدية، ولم تعد الأسرة وحدة النتاج، وأصبحت الأسرة الممتدة غير وظيفية نظرا لما يتطلبه المجتمع الحديث من تنقل مكاني و اجتماعي بين أعضائها، وحلت محلها الأسرة النواة الصغيرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما الصغار، و إنهارت إلى حد بعيد روابط القرابة التقليدية، هذا وقد حلت التنظيمات الرسمية والمدارس محل العديد من وظائف الأسرة في التنشئة الاجتماعية المبكرة وأمتد التعليم إلى جميع أفراد المجتمع ، لأن القوى العاملة الصناعية تحتاج إلى عمل المهرة والمثقفين، وهكذا أصبحت الجامعات و الكليات ومراكز البحوث تعمل من أجل خلق هذه المعرفة المتخصصة [68].

تؤكد الدراسات التي أعدها" هنري ماندراس "و"ميشال فورسي " أن العلاقات الفردية في المجتمعات الحالية هي لغاية الآن الأكثر فعالية، حيث تتضمن:

[67] محمد بومخلوف :التحضر، التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة، الطبعة الأولى، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2001 ، ص80

[68] سناء الخولي :التغير الاجتماعي والتحديث، نفس المرجع السابق، ص266.

- تحفيز مصلحة الشعب، والتي تعتبر مرحلة وسيطة بين المعرفة والإقناع.
- إدخال هذه الفكرة في النظام الاجتماعي وخاصة الرواد.
- إضفاء الشرعية على كبار السن من قبل أصحاب السلطة الاجتماعية والرمزية والذين يمثلون المبتكرين.
- إضفاء الشرعية على المعلومات الواردة من وسائل الاعلام وخاصة الوكالات الجماهيرية، حيث يرون أن في هذه المرحلة يلعب المستوى التعليمي دورا قياديا لتسريع آلية الإقناع.[69]

دفع التطور السريع للتكنولوجيا إلى حدوث تغيرات في المجالات الاجتماعية، حيث أخرج المرأة من المنزل وأدخلها إلى العمل، وتغيير ادوارها، بالإضافة إلى بروز ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة وتفكك الحياة الريفية ساعد على تغير نظام وقيم وعادات وتقاليد والى علاقات اجتماعية جديدة.

كما صنف " ويلبر موور "ميزات معينة للتغير المعاصر يمكن تلخيصها في سلسلة من المعطيات الأتية:

- للحصول على إنتاج أي مجتمع أو ثقافة، فلا من التغير السريع والمستمر في إنتاجها.
- إن عملية التغيير سواء في الزمان أو في المجال، يحدث عبر سلسلة متتابعة من المراحل، تليها أزمات مؤقتة، تليها فترات من الهدوء وإعادة الإعمار، حيث تكون عواقبها مؤثرة عادة في المنطقة بأسرها، بالإضافة إلى العامل التكنولوجي وفوائده المتمثلة في الاختراعات والاكتشافات والذي يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في عملية التغيير المعاصرة.[70]

[69] Henri mendras, Michel forcé : le changement social, troisième tirage, Armand colin éditeur, paris, 1983, p 82.
.

[70] Wilbert Moore : les changements sociaux, traduction française par jean houard, duculot, prentice-hall, inc, Englewood cliffs (s d), p 12, 13.

فالتكنولوجيا منشطة لعملية التحول الاجتماعي ولذلك سعت الدول النامية بما فيها الجزائر نحو التصنيع وأهتمت به كمدخل سريع للتقدم.

- **العامل الديمغرافي:**

هو من اهم العوامل ويقصد به حجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم وخصوبتهم. وكذلك عوامل ديمغرافية أخرى وهي: تأخر سن الزواج، واستعمال موانع الحمل، وتطور ظاهرة التمدرس المتواصل وخاصة تمدرس الإناث، وخروج المرأة للعمل كعوامل اجتماعية. وتعتبر التركيبات السكانية من أكبر مجالات التغيير في العصر الحديث، حيث أن التغير السكاني هو حصيلة مجموعة من الظروف والقرارات التي اتخذها الأفراد لصالح أهدافهم الخاصة.

التركيبة الاجتماعية للمجتمع من ناحية الجنس تتباين بحسب مراحل عمر الإنسان، والتي تؤثر في تجديد نطاق بناء الأسرة، والعامل السكاني كالزيادة في المواليد والوفيات والحركة السكانية كالهجرة بنوعيها الداخلية والخارجية والتي تعمل على استغلال مناطق جديدة للتعمير والاستيطان يرافقها تغيير في نمط المعيشة والتنظيم للأسرة، والذي يؤثر بدوره على نمط العلاقات التي تعمل على خلق توازن جديد لبناء الأسرة ووظائفها الجديدة.[71]

إن طبيعة السكن داخل الوسط الحضري تؤثر على الخصوبة، غير أن هناك بعض الاتجاهات للسكان الحضريين لإنجاب المزيد من الأطفال في المدينة، حيث ترجع ذلك لتوجهاتهم الدينية، والتي تنفي فكرة تحديد النسل، كما يمكن الإشارة إلى أن صعوبات السكن وتكاليف الإنفاق على الأطفال هي أقل في الريف، حيث يعمل الأطفال والشباب على حد سواء ويشاركون بشكل ملموس في العمل الزراعي.[72]

[71] قشي صيفي :نفس المرجع السابق، ص 260.

[72] Isabella chapelière, Natacha ordioni : le changement social contemporain, ellipses, édition marketing s, a, paris, 1996, p 19.

ومن النتائج المترتبة على نمو السكان الكثافة الشديدة مما قد يشكل كارثة بالنسبة لكثير من المجتمعات، وهذا ما يحدث بالفعل في مجتمعاتنا في الوقت الحاضر، ولعل هذه الزيادة المطردة في السكان ترجع إلى نتائج الاكتشافات الطبية والعلمية الهائلة والتي توالت عبر التاريخ، مما أدى إلى انخفاض الملحوظ في معدل الوفيات بينما ضل معدل المواليد كما هو أو تناقص بنسبة طفيفة.[73]

وينظر البعض إلى النمو السكاني بإعتباره وسيلة من الوسائل الهامة في احداث التحول الاجتماعي، وذلك في ضوء النظرة التي تربط بين نمو السكان وتوفر القوى العاملة المولدة للثروة، وفي هذه الحالة ينظر إلى العنصر البشري بوصفه عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج، وتتقابل وجهة النضر هذه مع وجهة النظر التي ترى في الانفجار السكاني نذير خطر وإن لم تنظر إلى النمو الهائل في السكان نظرة تشاؤمية طالما أنه لا يصاحبها نمو في حجم الإنتاج أو في عناصر الغذاء اللازمة لهؤلاء السكان.[74]

ومن هذا فإن معدلات النمو السكاني تتفاوت من مجتمع لآخر، ومن عائلة الى أخرى وهي

تخضع بدورها لعدة عوامل مثل المستوى التعليمي والدخل و العمل الخ...

الديمغرافيا والتحولات الاجتماعية.

- **تأخر سن الزواج:**

الزواج هو أصل الحياة العائلية وبدونه لن يتم الإنجاب لأنه من غير الزواج يعتبر غير شرعي، وإذا تراجع أفراد المجتمع عن هذه السنة الطبيعية تغيرت أشكال الأسر من حيث البناء والحجم يعتبر تأخر سن الزواج من أهم العوامل التي تؤثر على التغير الأسري.

[73] سناء الخولي :التغير الاجتماعي والتحديث، نفس المرجع السابق، ص ص223 ،222 .
[74] محمد احمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر :نفس المرجع السابق، ص224 .

وتأخر سن الزواج ظاهرة حديثة في المجتمع الجزائري، لأن الزواج المبكر كان من سماته و خاصة عند المرأة، ولقد دلت الإحصائيات على ذلك، فالسن المتوسط للزواج قبل مرحلة التصنيع ومرحلة التمدن عند النساء كان يتراوح بين 18 و 20 سنة، أما عند الرجال فكان يتراوح بين 23 و 25 سنة.وحسب المعطيات التي تحصلنا عليها من المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) 2012-2013 ان نسبة الزواج المبكر ضعيفة سواء في المجتمع الريفي أو الحضري، فنسبة النساء المتزوجات قبل السن الخامس عشر قدر ب % 0,9 في الحضر مقابل % 1,0 في الريف، ويتبين لنا من هذين الرقمين أن النسبتين جد متقاربتين، أما بالنسبة للنسوة اللائي تزوجن قبل السن الثامن عشر فإن نسبتهن تبدو نوعا ما ضعيفة مقارنة ببعض الدول العربية والافريقية، حيث بلغت % 5,3 في الحضر مقابل % 7,2 في الريف .وهنا يمكن القول إن هذه الظاهرة التي كانت منتشرة في عقود مضت في المناطق الريفية بنسب عالية مقارنة بالحضر أصبحت هنا متقاربة نسبتها بين الريف والحضر.

ترجع سن الزواج حسب الديوان الوطني للإحصائيات 2008

السن المتوسط عند الزواج الأول	التعـــــداد		
	1987	1998	2008
الذكـــــور	27,7	31,3	33,0
الإنـــــاث	23,7	27,6	29,3
المصـــدر: ONS, Collections statistiques n° 142/2008			

يبين هذا الجدول الفارق العمري بين الجنسين والبقاء على حاله خلال تلك الفترة، ما نشير إليه هنا أن الفارق قبل الاستقلال أو بعده ببضع سنين كان متسعا ووصل أحيانا إلى عشر (10) سنوات، أسباب تأخر سن الزواج عند الذكور إلى أزمتي البطالة والسكن، بينما عند الإناث يعود إلى تمديد فترة التمدرس وخروجهن للعمل.

ومن الآثار تأخر سن الزواج ما يلي:

تحول الاسرة من حيث البناء:

أصبح الذكور والاناث يأخران سن الزواج لبناء أسرة نووية صغيرة والابتعاد عن الأسرة الممتدة الكبيرة. وهذا ما جعل نسبة الاسر النووية في تزايد مستمر في الفترة الأخيرة. و تأخر سن الزواج عند النساء أثر بشكل كبير في نقص خصوبتهن هذا ما لوحظ في الآونة الأخيرة.

تقلص حجم الأسرة:

فمتوسط حجم الأسر بلغ 5,9 خلال العام 2008 بعدما كان يتراوح بين 7 و 8 أفراد لكل أسرة لكن ما نشير إليه هنا هو أن هذا العدد (5,9) يختلف من منطقة لأخرى 5,7 في المناطق الحضرية و 6,5 في المناطق الريفية كالجلفة التي سجل فيها أعلى معدل ، و نجده منخفضا في كثير من الولايات الشمالية باستثناء البعض كجيجل(6,5) ، و ما يمكن الإشارة إليه هنا، أن كل أنواع الأسر تقلص حجمها من الأسر الممتدة، لأن كثيرا من البالغين سن الزواج عزاب دون أطفال، لذا ينخفض متوسط الحجم داخل هذه الأسر الأخيرة.[75]

كشف الديوان الوطني للإحصائيات عن أرقام سجلت سنتي 2017 و2018 هي ظاهرة تراجع الزواج لدى الشباب يمكنها أن تمتد إلى غاية 2030.

كما عرفت سنة 2018، تراجعا معتبرا في عدد الزيجات، حيث سجلت مصالح الحالة المدنية 332 ألف عقد قران، رافقه تراجع في عدد حالات الطلاق، مقارنة بما كان عليه في السنوات الماضية. وحسب التقرير السنوي حول ديموغرافيا الجزائر الخاص بسنة 2018، الصادر عن الديوان الوطني للإحصائيات، فإن عدد حالات الزواج عرف تراجعا كبيرا مقدر بنسبة 7.79 ‰، مقارنة بسنة 2017. وذكر التقرير أن تواصل تراجع المعدل العام للزيجات من 8.14 ‰إلى 7.79 ‰خلال 2017 و2018.

[75] الديوان الوطني للإحصاء نفس المرجع السابق ص 11-12.

يعزز فرضية أثر التغيرات الهيكلية للتركيبة السكانية على تراجع عدد الزيجات، حيث تظهر تطور عدد الفئة السكانية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 34–سنة. التي ينحصر فيها 80 %من الزواج، تراجعت بشكل جلي، حيث انتقلت من 10 مليون و997 ألف إلى 10 مليون و758 ألف ما بين 2015 و2018. وأشار التقرير إلى أن ظاهرة تراجع الزواج لدى الشباب يمكنها أن تمتد إلى غاية 2030[76].

❖ **استعمال موانع الحمل:**

من أكثر العوامل مساهمة في تحول الأسرة الجزائرية هي موانع الحمل، وهذه الظاهرة حديثة عبر العالم ففي سنة 1967 تم إنشاء أول مركز لتباعد الولادات في الجزائر العاصمة، وفي سنة 1969 أنشئ مركزين آخرين في كل من وهران وقسنطينة .أما برنامج تباعد الولادات فقد انطلق منذ سنة 1974 بافتتاح مجموعة من مراكز رعاية الأمومة والطفولة وإدماج فيها تباعد الولادات حيث أوكلت هذه المهمة إلى القابلات وموظفات الشبه الطبي .انطلقت المهمة بمركز واحد لتباعد الولادات في الجزائر العاصمة خلال سنة1974 ، وبعد خمس سنوات أي في سنة 1980 ارتفع عدد المراكز إلى 260 مركزا رعاية الأمومة والطفولة وتباعد الولادات. فيما يخص معدل استعمال وسائل منع الحمل من طرف الأزواج في الجزائر فقد كان ضعيفا، ففي بداية سنوات 1960 لم يسجل إلا % 4 في المناطق الحضرية مقابل1% في المناطق الريفية .ولقد ارتفع هذا المعدل ما بين سنة 1967 و1971إلى % 14 في المدن و % 5 في الريف. [77]

في فترة السبعينيات كان استعمال وسائل منع الحمل طريقة لتباعد الولادات وهذا لحفاظ على صحة الام والطفل.وفي هذه الفترة كانت تعتبر وسائل منع الحمل لتطور الإنتاج لا لتحديد النسل وهذا ما اعتمدت عليه السياسة الجزائرية.

[76] الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)2018.

[77] LADJALI M, 1985, P : 19. (PMI/EN).

كان تصريح أحد المسؤولين عن الوفد الجزائري خلال مؤتمر بوخارست "أفضل العقاقير هي التطور" La meilleur pilule c'est le développement".[78] في هذه الفترة كان انتشاروسائل منع الحمل ضعيفا.

فحسب الديمغرافيين (Perron) بيرون ولابيير (La Pierre) خلال عام 1983 أن الطبقات الثرية قبل الحرب العالمية الثانية كانت تستعمل الطرق التقليدية لمنع الحمل وعلى رأسها السحب، ولم يتسن لها استعمال الطرق الحديثة كالعقم والحبوب إلا في منتصف الستينات، ولكن مع نهاية الستينات أصبحت الوسائل الحديثة في متناول العديد من النساء المتزوجات.[79]

عرفت الجزائر هذه الظاهرة في نهاية الثمانينات نتيجة اتباعها برنامج السياسة الوطنية للتحكم في النمو الديمغرافي (PNMCD) بداية من سنة1983.وكان بسبب لنشر الوعي عند الأسر.

اما في التسعينيات عرف استعمال وسائل منع الحمل انتشارا أكبر عند الجزائريين، حيث سجل % 50,7 من الأزواج يستعملون وسيلة من وسائل منع الحمل خلال سنة1992 ، وعرف هذا المعدل ارتفاعا خلال سنة 2002 حيث قدر ب% 57 .[80]وفي سنة 2006 بلغ معدل استعمال وسائل منع الحمل%61,4 .[81]

ومن 2006 الى مطلع 2020 وبعدما كان 3 كمتوسط أطفال لكل امرأة أصبح عدد الأطفال في انخفاض الى 3.1 طفل لكل امرأة.

[78] ATTOUT. N ET BENKHELIL 1998.p10.
[79] LAPIERRE-ADAMCY.E et PERON.Y (sd). LAPIERRE-ADAMCY.E et PERON.Y,"Familles et enfants au Québec : la toile de fond démographique ", Santé mentale au Québec, VIII (2).
[80] (ONS, 2004, p : 123)
[81] Ministère de la Santé, 2007.p :60.

مما سبق نلاحظ ارتفاع نسب استعمال موانع الحمل تدريجيا وهذا ما شجع الى تقلص الأسر الممتدة وتحولها الى أسر صغيرة نووية فقد أصبحت الأسر تكتفي ب 3 –4 أطفال على الأكثر بينما كانت عدد الولادات يصل الى 12 طفلا.

معدل استعمال وسائل منع الحمل حسب مكان الإقامة خلال السنوات

2002و2006 .

السنة	الوسيلة / المنطقة	حبوب	لولب	واقي	أية وسيلة	رضاعة	فترة الأمان	العزل	وسيلة أخرى
2002 (1)	حضري	46.6	4	-	2.3	0.9	3	1.9	0.1
	ريفي	47.1	1.9	-	1.3	1.0	1.1	1.5	0.2
2006(2)	حضري	44.6	2.9	3.3	1.5	1.6	5.0	3.8	0.1
	ريفي	47.5	1.6	1.6	1.2	2.3	2.0	2.7	0.1

المصدر: (1) المسح الخاص بصحة الأسرة 2002، (2) المسح الجزائري متعدد المؤشرات 2006

الجدول السابق يوضح لنا نسب استعمال موانع الحمل باختلاف أنوعها ومناطقها. أصبحت وسائل الحمل تأخذ بالتقارب في المدن و القرى ففي2002 كانت نسبة المأخوذة 46.6% و 47.1% و سنة 2006 بقت النسبة متقاربة مقارنة ب 2002 فحسب المسح الجزائري متعدد المؤشرات لهذه السنة كانت النسب 44.6%في المدن و47.5% في الأرياف.فقد أصبحت النساء يأخذن موانع الحمل للحد من الولادات و تنظيم الأسرة فكانت المرأة تلد قرابة 12 طفل للمرأة في سنوات الاستقلال و أصبحت الان تكتفي ب طفلين الى ثلاثة أطفال للمرأة و مما سبق نلاحظ أن استعمال موانع الحمل شجع في الحد من الولادات و الى تقليص الأسر لتصبح الأسرة صغيرة نووية.

الخصوبة:

تعتبر الخصوبة عند علماء الاجتماع والديمغرافيا عاملا أساسيا في تحولات الأسرة من حيث الحجم والبنية.كما يعتبرها البعض من العلماء مظهرا من مظاهر التحول الاجتماعي أو الأسري، و لقد تميزت الخصوبة في الجزائر بمستوى عال في الستينيات والسبعينات؛ إذ بلغ المؤشر التركيبي للخصوبة سنة 1964 (6.9) طفلا لكل امرأة و ارتفع إلى 8.36 طفل لكل امرأة خلال العام 1970 ، وانخفض بنسبة طفيفة خلال العام 1977 ، لكن في منتصف الثمانينات وخلال التسعينات كان المعدل المتوسط لكل امرأة يدور في حدود الأربعة(04) ، وخلال بدايات القرن الحالي تراوح هذا المعدل بين 2.5 و2.3 طفل لكل امرأة.[82]

وبقي ثابتا إلى حد بعيد في حدود 3,1 خلال الفترة الأخيرة .والشكل يوضح التطور الذي عرفه مستوى الخصوبة خلال نهايات القرن الماضي إلى غاية الأعوام الماضية، ولذا تعتبر الجزائر من بين البلدان العربية الأكثر انخفاضا في الخصوبة، ولكن إذ ما قارنا الجزائر بدول الجوار (تونس والمغرب) نجد أن الجزائر تتقارب في مستوى الخصوبة مع المغرب وبدرجة أقل مع تونس.[83]

لقد فاق عدد الولادات في الجزائر المليون ولادة حية خلال السبع سنوات متتابعة وذلك ابتداء من سنة 2014وقد بدأ في الارتفاع منذ سنة 2000 حيث انتقل من 589‰ولادة حية إلى 1,067 مليون سنة 2016 مسجلا أعلى مستوى ونلاحظ أن عدد المواليد قد بدأ في انخفاض تدريجيا خلال ثلاث سنوات

[82] Gilles Pison," Tous les Pays du Monde ", Population et Sociétés, no 458, Juillet-Aout, 2009.
[83] Ouadah -Bedidi.Z et Valin.J,"Maghreb : La chute inésistible de la fécondité", Population et Sociétés, no 351, Juillet-Aout, 2000, INED, Paris.

الأخيرة 2017 و 2018و 2019ب000 060 1 حيث و 1,038مليون في عام 2018 و 1,034 مليون في عام 2019 أي بفارق4000 ولادة مقارنة بسنة[84].) 2018 .

[84] ONS, 2019, p :7).

تطور معدل العام للخصوبة العامة في الجزائر حسب التعدادات

TGFG ‰	السنة	TGFG ‰	السنة	TGFG ‰	السنة
130	**1991**	201.2	**1980**	255.3	**1966**
130	**1992**	186.3	**1981**	234.1	**1970**
120	**1993**	183.1	**1982**	225.8	**1971**
117.15	**1994**	183.2	**1983**	224.0	**1972**
103.89	**1995**	182.9	**1984**	221.9	**1973**
92.98	**1996**	178.1	**1985**	214.2	**1974**
84.53	**1997**	156.5	**1986**	212.5	**1975**
82.50	**1998**	154.8	**1987**	205.0	**1976**
77.8	**1999**	151.7	**1988**	204.8	**1977**
73.9	**2000**	136.4	**1989**	202.8	**1978**
75.3	**2001**	134.0	**1990**	201.2	**1979**
81.5	**2008**				

المصدر :الديوان الوطني للاحصائيات تعداد 1966-1977-1987-1998-2008

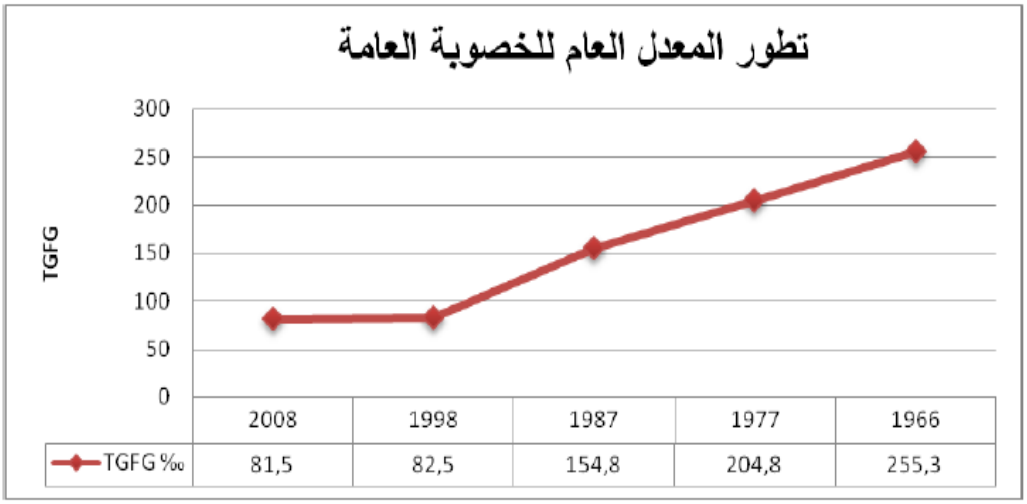

نلاحظ في الجدول السابق حسب التعدادات العامة للسنوات 1966-1977-1987-1998-2008 تراجع معدل الخصوبة حيث كانت في سنة 1966 وصلت255.3 ‰ كان معدل التراجع بنسبة 50‰ كل 10 سنوات ففي 1977 و1987 كان معدلات الخصوبة 204.8‰و154 ‰وواصلت تراجعها لتصل الى 82.5 ‰ في1998 وفي 2008 وصل معدل العام للخصوبة 81.5‰.

تطور أهم المؤشرات

السنة	1990	2000	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
السكان									
عدد السكان في وسط السنة(بالآلاف)	25 022	30 416	34 591	35 268	35 978	36 717	37 495	38 297	**39 114**
النمو الطبيعي (بالآلاف)	624	449	663	690	731	748	808	795	**840**
معدل النمو الطبيعي (بـ%)	2,49	1,48	1,92	1,96	2,03	2,04	2,16	2,07	**2,15**
الولادات -الخصوبة									
عدد الولادات (بالآلاف)	775	589	817	849	888	910	978	963	**1 014**
المعدل الخام للولادات (بـ ‰)	30,94	19,36	23,62	24,07	24,68	24,78	26,08	25,14	**25,93**
معدل الخصوبة الكلي (طفل/امرأة)	4,50	2,40	2,81	2,84	2,87	2,87	3,02	2,93	**3,03**
معدل الخصوبة العام حسب السن (بـ ‰)									
19-15 سنة	23	10,7	8,8	9,6	10,2	10,7	11,8	12,4	**13,5**
24-20 سنة	148	80,2	76,1	77,9	84,1	87,0	94,9	94,1	**100,9**
29-25 سنة	222	137,1	142,1	144,3	146,0	146,7	155,7	151,5	**159,2**
34-30 سنة	223	136,1	152,6	154,3	150,8	147,4	151,9	144,0	**146,9**
39-35 سنة	186	102,6	121,7	122,1	123,9	123,7	129,1	122,6	**123,7**
44-40 سنة	86	47,7	52,1	53,2	51,4	51,2	53,6	53,2	**54,6**
49-45 سنة	17	10,2	8,2	8,3	7,3	7,2	7,4	7,8	**7,9**
متوسط العمر عند الإنجاب (بالسنة)	29,5	32,0	31,9	31,8	31,7	31,6	31,5	31,4	**31,3**

مصدر: الديوان الوطني للإحصائيات O.N.S 1990-2014 .

نلاحظ في الجدول السابق انخفاض معدلات الخصوبة في الجزائر في السنوات الأخيرة حيث في1990 وصل معدل الخصوبة الكلي ب 30.94‰وانخفض الى 19.36‰ في 2000 ليصعد ويستقر من 2008 الى 2013 بنسبة 23.6‰ الى 25.4‰ وفي 3.03 ليتزايد تدريجيا في 2014 الى25.93‰.

الطلاق:

يُعتبر الطّلاق من أكثر الظواهر انتشاراً في وقتنا الحالي؛ فهو من أكثر أسباب تفكك الأسرة، و قلّت حالات الزّواجِ بسبب الخوفِ من الانفصال فيما بعد، وخاصةً عند الزواجِ المبكّر ووقوع المشاكل بسبب عدم الصّبر، فتخرج العديد من النّساء من بيت زوجية ، وتدخلِ الأهل في المشاكل ،وعدم التّردد في طلب الطّلاق، والتّقصير في المنزل أو استخدام الزّوج لأسلوب العنف ، وقد زاد في وقتنا الحاضرِ طلبُ الزّوجةِ من الزّوج الطلاق بالتراضي أي دون مشاكل فيكون الزوج معفى من مسؤوليات بعد الطلاق ليكن الطلاق أكثر سهولة مما كان عليه.

بلغت عدد حالات الطلاق المسجلة لدى مصالح وزارة العدل 57 461 حالة خلال سنة 2013، ويظهر تطور عدد حالات الطلاق ما بين 2005 و2013 ارتفاعا بحجم 26440 حالة أي ما يعادل 85.2 % وبذلك فالمعدل الخام للطلاق المعرف كحاصل قسمة عدد حالات الطلاق للسنة على متوسط عدد السكان لنفس السنة قد ارتفع من ‰ 0.94 إلى ‰ 1.50 خلال هذه الفترة .أما معدل الطلاق المعرف

كحاصل قسمة عدد حالات الطلاق للسنة على عدد الزواجات لنفس السنة فقد انتقل من % 11.10 إلى % 14.81خلال نفس الفترة[85].

[85] Office National des Statistiques (Mics 3).

أكد وزير العدل الجزائري حافظ الأختام الطيب لوح، وجود ارتفاع قياسي لمعدلات الطلاق في الجزائر، حيث ارتفعت من 57 ألف حالة طلاق سنة 2015 إلى 63 ألف حالة سنة 2016، لتستقر عند 68 ألف حالة سنة 2017[86].

حالات الطلاق في الجزائر في السنوات 2005-2016 حسب التعداد العام للجزائر 2014

السنـــة	1990	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الطـــــلاق																		
عدد حالات الطلاق	...	...	...	...	...	...	31 021	34 623	34 137	39 396	41 505	49 845	54 826	54 985	57 461	60 844	59 909	62 128
المعدل الخام للطلاق (بـ ‰)	...	...	...	...	...	...	0,94	1,03	1,00	1,14	1,18	1,39	1,49	1,47	1,50	1,56	1,50	1,52
معدل الطلاق (بـ %)	...	...	...	...	...	...	11,10	11,72	10,49	11,90	12,16	14,46	14,86	14,81	14,81	15,75	16,23	17,42

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات O.N.S 2005-2016.

يحسب معدل الطلاق كما يلي:

$$\frac{\text{عدد حالات الطلاق}}{\text{عدد حالات الزيجات}}$$

نلاحظ في الجدول السابق أن الطلاق في الجزائر في تزايد مستمر ففي 2005 الى2008 كان عدد المطلقين بالنسبة المئوية ما بين 11.10%الى 11.90% لتصل في 2009 الى 12.16% وتصعد الى 14.46% و 14.86% في سنوات 2010 الى2013 وتبقي في تزايد في سنتي 2014 و 2015 لتصل الى معدل 15.75% و 16.23% وصولا الى 17.42% في 2016 و يبقى معدلات الطلاق في الجزائر في تزايد مستمر خصوصا مع المعاصرة وخروج المرأة للعمل و منها استقلالية الافراد و من هنا يكون الطلاق سبب من أسباب التحول الأسري و ظهور الأسر نووية.

[86] Office National des Statistiques.(Mics5).

التمدرس المتواصل:

من أهم ظواهر المجتمعات المعاصرة هو التمدرس المتواصل وكذلك في المجتمعات الجزائرية حيث أن الدولة أعطت أهمية كبيرة للمتمدرس بمجانية التعليم فقد أصبح كل فرد في المجتمع الجزائري قادرا على التعلم سوآءا للذكور او الإناث. كما أن سوق العمل أصبح يتطلب كفاءات وشهادات عليا للأفراد. ففي السنوات الأخيرة أثر التمدرس على العائلات التقليدية المتمددة فأصبح العديد من فئات الشابة للمجتمع تدرس بعيدة على عائلاتهم قصد إتمام المشوار الدراسي.

"عملت الجزائر بعد الاستقلال على وضع سياسة للتعليم، بغرض البحث عن خطة تنموية طامحة، يتم فيها التحول من القطاع الزراعي إلى القطاع الصناعي والخدماتي، فعملت على تغيير سياستها وانتهاج طرق جديدة لتغيير الوضع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للبلاد، وقد كان مجال التكوين والتعليم أحد الانشغالات التي اعيد النظر في سياستها، وأصبحت وظيفة التعليم وظيفة تمارسها الدولة، فجعلته إجباريا للجميع، وقامت بإنشاء المدارس وتكوين المعلمين، وتقديم المنح والمكافئات، كما عملت على المساواة بين الذكور والإناث، بغرض تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم قدر الإمكان".[87]

اتجه العديد من علماء الاجتماع لدراسة هذه ظاهرة التمدرس المتواصل وأثرها على الأسر الجزائرية من بينها دراسة الكم الهائل من الأطفال البالغين سن التمدرس دون أن ينحرفوا أو يتسكعوا في الشارع، وتوزيع وظيفة التربية بين الأسرة والمدرسة، فكلما كان مستواهم الدراسي أعلى يتحسن سلوكهم، وأهم أثر للتمدرس يتمثل في تقليص الحجم الأسر.

كما أكد العديد من الديمغرافيين أن أهم عامل يساهم في تخفيض مستوى الخصوبة هو المستوى الدراسي، إذ لوحظ أنه كلما كان المستوى التعليمي للمرأة عاليا كانت الخصوبة منخفضة، فالمتعلمات يردن العيش

[87] **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**- جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد28 ، ديسمبر 2018 ص.28

في كنف أسرة صغيرة نووية، ولديهن نظرة الثقافية والاقتصادية لتنظيم الولادات، كذلك المستوى التعليمي للرجل له دور في تخفيض الخصوبة لكن أقل من المرأة.

ركزت الجزائر على التعليم بعد الاستقلال لتغيير سياستها من مجال الزراعي الى مجال الصناعي حيث استعملت مجانية التعليم في جميع الأطوار الدراسية دون تمييز بين الجنسين حيث بلغ عدد المتمدرسين خلال سنة 2008 (8.483.000) تلميذا منهم (4.294.000) تلميذة أي 50.6% من الإجمالي وبنسبة 11.8% مقارنة بسنة 1998 أي بزيادة قدرها 893 ألف تلميذ.

ومن الملاحظ من خلال معطيات التعدادت الأخيرة فإن نسبة المتمدرسين بين الجنسين متقاربة نوعا ما 27,7 للذكور" 28.3% في مناطق الحضارية و24.6% في المناطق المبعثرة "و29% للإناث "29.9% في المناطق الحضارية و23.3% في المناطق المبعثرة." [88]

بنية السكان المتمدرسين اللذين تفوق أعمارهم 06 سنوات حسب المستوى الدراسي والجنسومنطقة السكن (مقدرة بـ 100)

المستوى الدراسي	متجمعة		مبعثرة		المجموع		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	المجموع
ابتدائي	47,5	42	54,7	53,7	48,4	43,3	45,8
متوسط	31,1	29,5	31,4	28,9	31,1	29,4	30,2
ثانوي	12,4	15,5	8,8	10,4	11,9	15,0	13,5
عالي	8,7	12,7	4,6	6,5	8,2	12,0	10,1
غير مصرح	0,3	0,3	0,5	0,5	0,4	0,3	0,4
المجموع	100	100	100	100	100	100	100
المصـــدر: ONS, Collections statistiques n° 142/2008							

[88] http://www.ons.dz.

تطور نسب التمدرس حسب الجنس من 1985 الى 2008

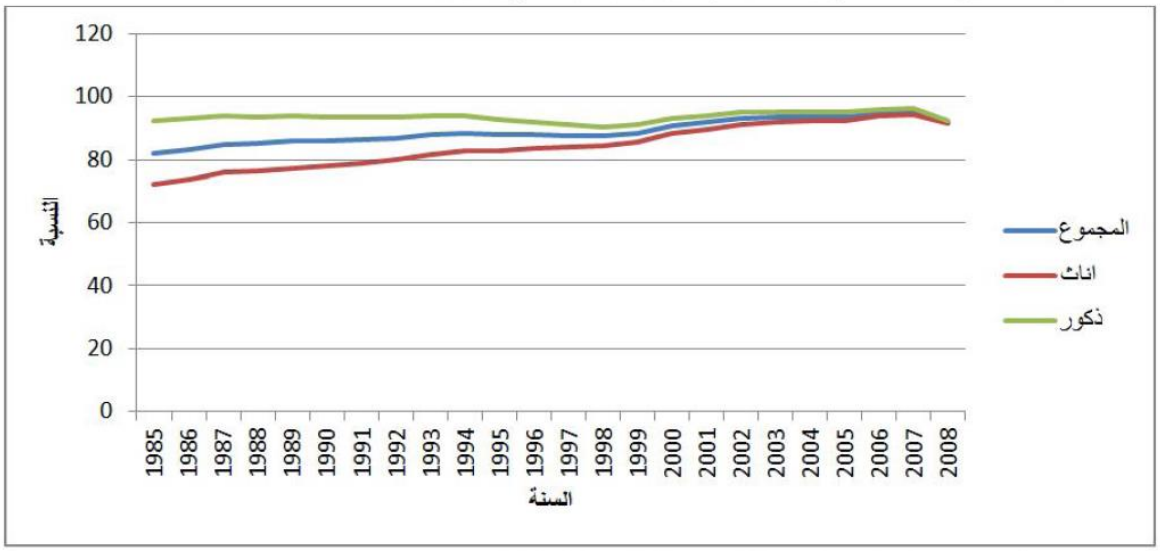

مستوى تعليم	الطلاب		معلمون		المنشآت
	مجموع	بما في ذلك الفتيات	مجموع	ملك من امرأة	
التحضيري	495481	241965	17791	14861	19037
الابتدائي	4.513.749	2.159.423	199.850	162.518	
المتوسط	2.979.737	1.428.693	159.065	114.638	5.512
الثانوي	1.222.673	670240	102279	67152	2433
مجموع	**9.211.640**	**4500321**	**478985**	**359169**	**26982**

التمدرس المتواصل لدى الجنسين2018 -2019.

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات2018-2019.

نلاحظ تزايد عدد التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة من سنة إلى أخرى. قدر عدد التلاميذ ب:

9.211.640 تلميذاً في جميع المراحل الدراسية، أي287.410 تلميذاً أكثر مقارنة بالعام2017–2018.

أي بنسبة 1.7%.[89]

التمدرس المتواصل لدى الجنسين 2019 –2020.

مستوى تعليم	الطلاب		معلمون		المنشآت
	مجموع	بما في ذلك الفتيات	مجموع	بما في ذلك النساء	
التحضيري	505857	246802	17.927	14.784	19.308
الابتدائي	4.669.417	2.237.716	187921	153.632	
المتوسط	3.123.435	1.503.247	162.733	118154	5.630
الثانوي	1.262.641	730.783	104.585	69.021	2.488
مجموع	9.561.350	4.718.548	473166	355591	27426

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات2019–2020.

نلاحظ تطور عدد التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة من سنة إلى أخرى. بلغ إجمالي عدد الملتحقين للعام الدراسي 2019–2020 9.561.350 طالبا مقابل 9.211.640 طالبا في 2018–2019 بزيادة قدرها 3.8%.

ومن هنا نستنتج أن التمدرس المتواصل في استمرار دائم سواء لكلا الجنسين. ولكن بنسب متفاوتة فالإناث لهن حصة أكبر من الذكور. فقد أصبح الكثير من النساء المتعلمات يؤخرن الزواج إ بسبب تمديد تمدرسهن في مراحل متقدمة، أو دخولهن عالم الشغل فبذلك المتعلمات العاملات يتقاضين أجورا أحسن بكثير من نظيرتهن غير المتعلمات .كما أن المرأة المتزوجة المتعلمة تأخر سن الأمومة إلى ما بعد 30

[89] نفس المرجع السابق.

سنة، وفي الوقت نفسه يؤثر على الذكور المتعلمين في موضوع الزواج، إذ أن الكثير منهم يؤخرون سن الزواج بسبب تمديد فترة الدراسة ودخول عالم الشغل متأخرين مقارنة بالآخرين الغير متعلمين.

فبالتمدرس المتواصل أصبح الكثير من التلاميذ والطلبة يواصلون مشوارهم الدراسي بعيدا عن عائلاتهم لسنوات عديدة ومن ثم دخول في مجال العمل والاستقرار بعيدا عن أسرهم لتكوين أسر جديدة نووية.

خروج المرأة للعمل:

لم يكن المرأة أدنى حقوق خارج بيتها ومن بينهم الحق في العمل، لإظهار كفاءاتها وقدراتها وتفجير طاقتها خارج المنزل بل اقتصر عملها معظم المجتمعات القديمة وفي الأسر التقليدية على العمل المنزلي بمختلف أشكاله وكذلك على الغزل والنسيج والأعمال اليدوية. والجزائر كبقية الدول العربية والدول السائرة في طريق النمو عرفت ظاهرة خروج المرأة حديثا؛ إذ لم يكن مسموح لها الخروج من المنزل.

أكدت العديد من الدراسات الاجتماعية أن دخول المرأة عالم الشغل كان له الأثر البالغ في التغير الأسري الذي عرفته مجتمعات العالم ، وتلتهم المجتمعات الأخرى في هذا السلوك ولكن بدرجات أقل.خلال العام 1987، حيث بين من خلال دراسته (Kempeneers) من بين هذه الدراسات نجد دراسة أهم الأثر الملحوظ على الأسرة يتمثل في تغير الأدوار بين الزوجين، إذ انتقلت الأسر الكندية من أسر زواجية أحادية الأجر إلى أسر زواجية ثنائية الأجر، حيث أصبح الأجر الوحيد لا يكفي سد حاجيات العائلة، و بذلك أصبحت مساهمة المرأة في الشغل ضرورة ملحة[90].

دخول المرأة عالم الشغل نتيجة السياسية التي اتبعتها الدولة الجزائرية ال تحرير المرأة؛ وكما ورد خطاب الرئيس الراحل بومدين الشهير مؤشر على ذلك، والذي ألقاه سنة 1969 بمناسبة تدشينه مركب الحجار

[90] Kempeneers.M, "Questions sur les femmes et le travail : une lecture de la crise", Sociologie et Sociétés, XIX(1), 1987), p 68.

وذلك حسب المرجع أسفل " :–لقد دعونا النساء للمشاركة في الانتخابات البلدية حتى يعتنين بأنفسهن بالقضايا المتصلة بالزواج والطلاق وتعدد الزوجات وتنظيم الأسرة[91]"...

نسبة عمل المرأة حسب الديوان الوطني للإحصائيات 2005 – 2015

السنة	2005 سبتمبر	2006 اكتوبر	2007 اكتوبر	2008 ديسمبر	2009 سبتمبر	2010 سبتمبر	2011 سبتمبر	2012 سبتمبر	2013 سبتمبر	2014 ابريل	2014 سبتمبر	2015 سبتمبر
السكان العاملين الحاليين	1174	1497	1347	1428	1447	1474	1561	1778	1904	1962	1722	1934
السكان العاطلين عن العمل	250	253	303	302	320	348	324	365	371	325	355	384
السكان النشطون الحاليون	1423	1749	1650	1730	1766	1822	1885	2142	2275	2288	2078	2317
(٪) معدل البطالة	17.5	14.4	18.3	17.4	18.1	19.1	17.2	17	16.3	14.2	17.1	16.6
(٪) معدل النشاط	12.4	14.8	13.6	14.1	13.9	14.2	14.2	15.8	16.6	16.3	14.9	16.4
(٪) معدل التوظيف	10.2	12.6	11.1	11.6	11.4	11.5	11.8	13.1	13.9	16.9	12.3	13.6

المصدر الديوان الوطني للإحصائيات 2005الى2015.

الجدول السابق يوضح لنا نسبة المرأة في مجال العمل وقد أخذت بدورها نسب متفاوتة ففي سنة 2005 كان معدل التوظيف للمرأة 10.2% وكذلك في كانت نسب متقاربة ما بين 12.6% الى 13.9%في سنوات ما بين 2006 و2013 لتصل الى% 16.9 في 2014 فرغم البطالة وأزمة العمل مازالت للمرأة مكانتها في سوق العمل ففي 2014 و2015 كانت نسبة معدل التوظيف 12.3 % و13.6 %والمؤشر الحالي لنسبة عمل المرأة الجزائرية 17%. وأما نسبة معدل النشاط المرأة في تزايد مستمر ففي 2005كانت نسبة النشاط الأنثوي 12.4% لتصعد في سنة 2006الى14.8%وتبقى مستقرة بعض الشيء في سنوات من2007 الى 2011 ونأخذ كأقل نسبة في هذه السنوات المقدرة ب 13.6%وأعلى نسبة فيها هي 14.2% وصلت تزايد معدل النشاط النسوي في 2013 الى 16.6 % و يبقى في نفس

[91] قواوسي علي، " السياسة السكانية في الجزائر :نشأتها و تطورها(1994/1962) "(،الاتجاه الدولي لتنظيم الأسرة-إقليم العالم العربي تونس، د س ن، ص11 .

النسبة تقربا على التوالي ليصل الى16.4% في 2015 و تبقى نشاط المرأة الجزائرية في تزايد مستمر الى يومنا هذا. فبخروج المرأة للعمل أصبحت لها دور ومكانة في العمل فأصبحت العديد من النساء تعملن بعيدا عن بيوتهن لسنوات عديدة وكذا المتزوجات أصبحن يتقاسمن العمل لتحسين الأوضاع المعيشية استقلاليتها فربما خروج المرأة لمجال العمل أصبحت تفضل الأسرة النووية لأنها أكثر حرية واستقلالية على الأسرة الممتدة.

الخاتمة

- درسنا في بحثنا هذا التغيرات الاجتماعية للأسرة الجزائرية، من الاسرة الممتدة التقليدية إلى الأسرة النووية وذلك بالاعتماد على التعددات بنظرياته التطورية، الوظيفية، الصراع والحديثية.

- كما تطرقنا لعوامل الاجتماعية والديمغرافية ووسائل الاعلام وأثرها على التحول الاسري الجزائري وحصرناها في بعض العوامل مثلا: تأخر سن الزواج، الطلاق، استعمال موانع الحمل، الخصوبة، التمدرس المتواصل وخروج المرأة العمل.

- وقد اعتمدنا في هذا البحث على بعض الجداول والمنحنيات البيانية الصادرة من MICSوONS ومع توفر المعطيات الإحصائية لهذه العوامل استخلصنا أن التحولات الاسرة الجزائرية شهدت تغير في البناء، الحجم، الأسس، العمل وفي عدة مجالات.

- كانت للعوامل الديمغرافية والاجتماعية أثرا كبيرا في التحول الأسري فقد أحدثت هذه التحولات تغيرات في مجالات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها الجزائر ويعد التمدرس المتواصل وخروج المرأة للعمل من أهم هذه الأسباب التحولات الاسرية.

المراجع:

- محمد بوتنفوشنت1984. ص14
- ه.عدي1999: ص 39
- عبد المالك عاشوري :التحضر وتغير البناء الأسري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري, مذكرة غير منشورة ,جامعة منتوري قسنطينة, الجزائر(2009 , 2010)

- .حمرا كروا حميد :التحضر وتغير الأدوار الأسرية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، مذكرة غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، (2007-2008).
- دحماني سليمان :ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات، مذكرة ماجستير في الانثروبولوجيا، مذكرة غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، (2005-2006).

- رحالي حجيلة":التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المفهوم والنموذج"، العدد7 ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر (2010ص3)
- فؤاد إفرام البستاني :منجد الطلاب، ص26، دار المشرق، لبنان، دون سنة، ص21
- معن خليل العمر :معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، فلسطين2006 , ، ص362 .
- عدلي أبو طاحون :التغير الاجتماعي، دار الفتح لتجليد الفني، مصر2008 , ، ص2 .
- أحمد زكي بدوي وصديقة يوسف مجمود :المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، مصر ولبنان، ص182 .

- خالد حامد :مدخل إلى علم الاجتماع، ط2 ، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر2012 , ، ص102 .
- أحمد زكي بدوي وصديق يوسف محمود، ، ص182 .

- إبراهيم مصطفي وآخرون :معجم الوسيط، ج1 ، دار الدعوة1980 , ، ص17
- محمد عبد الفتاح محمد :الظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر, 2009 , ص21
- محمد السويدي :مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(1984.ص88-89).

- رولان بريسا - التحليل السكاني. المفاهيم والطرق والنتائج. ترجمة: محمد رياد ربيع." ديوان المطبوعات الجامعية " الجزائر 1985. ص 11-28.

- بوتفنوشت،1984 ، ترجمة أحمد دمري، ص37 .
- ديدان، 2006.ص3.
- مدونة التربية والتعليم في الجزائر.
- الدكتور محمد مصطفى زيدان.
- حسان محمد الحسن :العائلة والقرابة والزواج دار النشر بيروت 1981 ص47.
- فادية عمر الجولاني :على اجتماع الحضري المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع 2015 ص 167.

- مصطفى بوتفنوشت :العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة :دمري أحمد، ديوان. المطبوعات الجامعية، الجزائر1984 ، ص40.

- عبد الباسط محمد حسن :علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلومصرية، مصر،1972 ، ص402 .
- إحسان محمد الحسن :العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ،1985، ص55
- محمد مصطفى الشعبيني :دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة،1974 ، ص214 .
- عدي الهواري :الاستعمار الفرن :سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي(1830-1960)، دار الحداثة، الجزائر، 1983، ص 60.
- محمد السويدي :مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984ص88 و ص91.
- محمد السويدي :مجلة المجاهد." من مشكلات الأسرة النازحة في الوسط الحضري".سبتمبر 1985 ص .45 العدد 1311.
- مصطفى الخشاب :د راسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت،1985 ، ص83 .
- سليمان علي الدليمي، محمد عبد المحسن :التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي، الطبعة الاولى، مؤسسة تالة للطباعة والنشر، طرابلس،2001 ، ص145.

- خالد حامد :مدخل الى علم الاجتماع، الطبعة الاولى، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2008 ، ص.14
- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1984 ، ص15
- أسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (2002). ص144.
- زينب حسن زيود :الأنثروبولوجيا، علم د راسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، 2015، ص251 .

- محمد أحمد، محمد البيومي :علم اجتماع العائلي، دراسات التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، ا لإسكندرية 2003 ص65

- سناء الخولي :الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1984 ، ص15.ص175/156
- احمد سالم الأحمر علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير.2004.ص30.
- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ص142.
- محمود عودة :أساليب الاتصال والتغير الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر،1998 ، ص226
- محمد احمد بيومي، عفاف ناصر: ص 213.215.
- فردريك انجلز : أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة، ترجمة اديب يوسف شيش، دار التكوين للتأليف والترجمة و النشر، دمشق، سوريا، 2011 ، ص6.
- .
- محمد بومخلوف :التحضر، التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة، الطبعة الأولى، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2001 ، ص80

- سناء الخولي :التغير الاجتماعي والتحديث سنة 1993، ص266.
- قشي صيفي تحليلات سوسيولوجية حول التغيير والتحول الاسري، ص 260.
- الديوان الوطني للإحصاء نفس المرجع السابق ص 11-12.
- الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)2018.
- مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد28 ، ديسمبر 2018 ص.28

- قواوسي علي، " السياسة السكانية في الجزائر :نشأتها و تطورها(1962/1994) "(،الاتجاه الدولي لتنظيم الأسرة-إقليم العالم العربي تونس، د س ن، ص11 .

- Raymand Boudon et antre : dictionnaire de sociologie, Larousse édition, paris, 2005, p26.
- Salam. Blog spot .com.
- Jean golfin : les 50 mots-clés de la sociologie, Toulouse, 1970, P137.
- J.negre et C.gallet - patin : éléments de législation familial, librairie Jacques lanore, Paris, P53
- KOUAOUCI Ali: Ibid. p175.
- BOUTEFNOUCHET Mostafa : Op.cit. p37.
- MEDHAR Slimane : Tradition contre développement, Edition ENAP, 1992, p43
- BENKHELIL Rachida : Réflexion sur les structures familiales : Définition et reproduction sociodémographique, OPU, 1982, p20.
- GADANT Monique : Les jeunes femmes : La famille et la rationalité algérienne, In : peuple méditerranés, N°15, Avril-Mai 1981, p34
- Andrée Michel : OP. Ait, P 40.
- Boutefnouchet Mostafa, La famille Algérienne : Evolution et caractéristiques récentes, 2éme
- Édition, SNED, Alger, 1982, PP 13-14.
- M. Kouidri, "Famille et démographie en Algérie", Revue du CENEAP Alger, Mars, 1999, PP 13-14.
- Jean pierre Durand, sociologie contemporaine, vigot, paris, 1989, p287.
- (Heterocyclic Chem., 27 (*1990*), *p. 25* trost.j.p25)
- Perón .y. Las biographias de Eva *Perón y* Ernesto Guevara se présentant, en sus configuraciones narrativo. 1979. p107
- Henri mendras, Michel forcé : le changement social, troisième tirage, Armand colin éditeur, paris, 1983, p 82.
- Wilbert Moore : les changements sociaux, traduction française par jean houard, duculot, prentice-hall, inc, Englewood cliffs (s d), p 12, 13.
- Isabella chapelière, Natacha ordioni : le changement social contemporain, ellipses, édition marketing s, a, paris, 1996, p 19.
- LADJALI M, 1985, P : 19. (PMI/EN).
- ATTOUT. N ET BENKHELIL 1998.p10.
- LAPIERRE-ADAMCY.E et PERON.Y (sd). LAPIERRE-ADAMCY.E et PERON.Y,"Familles et enfants au Québec : la toile de fond démographique ", Santé mentale au Québec, VIII (2).
- (ONS, 2004, p : 123)
- Ministère de la Santé, 2007.p :60.

- Gilles Pison," Tous les Pays du Monde ", Population et Sociétés, no 458, Juillet-Aout, 2009.
- Ouadah -Bedidi.Z et Valin.J,"Maghreb : La chute inésistible de la fécondité", Population et Sociétés, no 351, Juillet-Aout, 2000, INED, Paris.
- ONS, 2019, p :7).
- Office National des Statistiques (Mics 3).
- Office National des Statistiques.(Mics5).
- Kempeneers.M, "Questions sur les femmes et le travail : une lecture de la crise", Sociologie et Sociétés, XIX(1), 1987), p 68.